

الصعاليك

صحيفة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

أزمة المياه منذ احتلال العراق في عام 2003 هي مشكلة متعددة الأبعاد تتعلق بنقص المياه وسوء إدارتها من قبل الحكومات المتعاقبة. وتعتبر المياه موردا حيويا للبشرية وللنمو الاقتصادي. ولكن العراق يواجه تحديات جسيمة فيما يتعلق بتوفير المياه النظيفة والكافية لمختلف الاحتياجات سواء للاستخدام المنزلي أو الزراعي أو الصناعي، ذلك بسبب سوء التخطيط واللامركزية السياسية التي تنتهجها الدولة.

وتعود أسباب أزمة المياه في العراق لتشمل: النقص في الموارد المائية الطبيعية، حيث يعتمد بشكل كبير على مياه الأنهار الرئيسية مثل نهري دجلة والفرات. لكن تدفقات هذين النهرين قد تأثرت أيضا، بتغيرات تدفق المياه الناتجة عن عوامل خارجة عن السيطرة مثل تقلبات الطقس وسياسات دول الجوار. بالإضافة إلى سوء إدارة الموارد المائية والمشكلات الناتجة عن سوء التخطيط والإدارة في العراق، مما يؤدي إلى تبيد المياه واستنزاف الموارد المائية بشكل غير فعال. فيما تعاني البنية التحتية للمياه من قلة الصيانة والتحديث، مما يؤثر على فقدان المياه بنسب كبيرة.

إلى جانب ذلك فإن مصادر المياه في العراق تتعرض للتلوث الصناعي والزراعي والمنزلي، مما يؤثر على جودة المياه وجعلها غير صالحة للاستخدام. ويشهد العراق نموا سكانيا مستمرا، مما يزيد من الطلب على المياه. هذا النمو يضع ضغوطا إضافية على الموارد المائية المحدودة إلى جانب تأثر تدفق مياه نهري دجلة والفرات بالصراعات الإقليمية والسياسات المائية للدول المجاورة. الأمر الذي يجعل العراق عرضة للتغيرات المناخية، وزيادة تقلبات الطقس والجفاف المتكرر، وبالتالي يؤثر على توفر المياه الجوفية والسطحية.

لحل أزمة المياه في العراق، تحتاج البلاد إلى جهود شاملة لتحسين إدارة الموارد المائية، وتعزيز التوعية بأهمية الاستدامة المائية، والاستثمار لتحسين البنية التحتية للمياه، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المائية المشتركة مع الدول المجاورة التي تؤثر على حصة العراق من مياه الأنهار. ذلك يتطلب إلى جانب: التفاوض والدبلوماسية الخيار الأول للتوصل إلى اتفاقيات مشروعة ومستدامة تلبي احتياجات الجميع. التوصل مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في البحر الأبيض المتوسط وغيرها، لتوسيع نطاق التفاوض وتبادل المعلومات. والأهم، توثيق البيانات والمعلومات المتعلقة بتدفق المياه واستخدامها وتحديد الأثر البيئي والاقتصادي للأنشطة المائية على الدول المعنية. هذا سيوفر أسسا قوية للتفاوض واتخاذ القرارات المستنيرة. وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاق ودبلوماسي فعال، على العراق أن يلجأ لاستخدام وسائل التسوية القانونية والمحكمة الدولية لحل النزاعات المائية.

نعم، يمكن للحكومة العراقية أن تستخدم الضغوط القانونية والاقتصادية كأداة للتفاوض وتحقيق مصالحها المائية، وخاصة وأن هناك تبادلات تجارية كبيرة مع تركيا وإيران تصل إلى عشرات المليارات من الدولارات. ولا بأس أن تكون الضغوط الاقتصادية على النحو التالي: تقليل الحكومة العراقية حجم التجارة مع تركيا وإيران كوسيلة للضغط على هاتين الدولتين للتعاون في قضية المياه. فرض رسوم إضافية على المنتجات المستوردة من تركيا وإيران، أو فرض قيود تجارية تؤثر على اقتصادهما. تجميد استثمارات عراقية في تركيا وإيران كوسيلة للضغط عليهما للتعاون في مسألة توزيع المياه. العمل مع الجهات الإقليمية والدولية للضغط على تركيا وإيران من خلال المشاركة في مبادرات دبلوماسية متعددة الأطراف.

ومع ذلك، يجب على الحكومة، أي حكومة، أن تكون جادة في استخدام الضغوط الاقتصادية دون أن تتراجع تحت ممارسة أحزاب السلطة الضغوط عليها لأسباب تتعلق بمصالحها الاقتصادية والقانونية التي من شأنها أن تقوض أي استراتيجية وطنية بهذا الخصوص وتجعل العلاقات بين الدولة والمواطنين متوترة لا تخدم مصالح جميع فئات المجتمع العراقي.

المحرر



آراء عراقية حرة



ساهم معنا في نشر الحقيقة

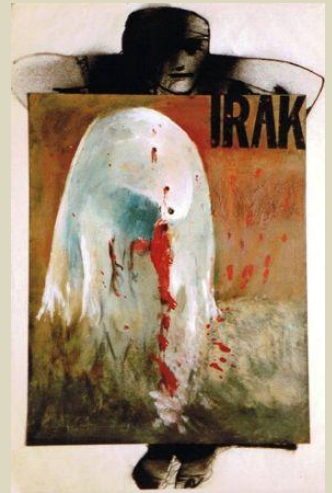
شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

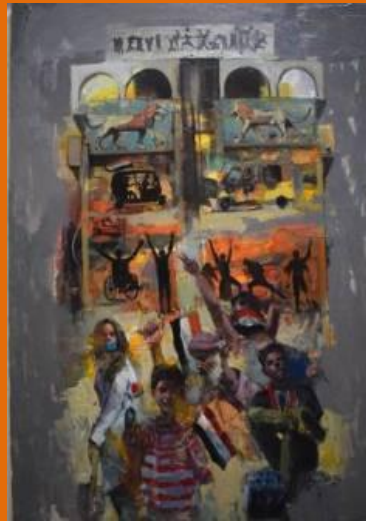
راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



نحو عراق جديد يسوده الأمن والسلام



لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن

العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن

الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما.

ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن

دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا،

عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه

وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق

السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي

منذ عقود

نعنذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس

لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي

والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي

والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات

والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه

المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل

الصحفي ومسؤولياته

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فيليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

"صوت الصعاليك"

ومضى يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا..

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفية هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والاجتماعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفق الصحيفة بما يوجد به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري

رسوم..... الفنان منصور البكري

الشبكة..... م. غيث عدنان

تصميم..... دان ميديا DAN media

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغييبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.



من الشعب العراقي المسالم الى الامم المتحدة ومجلس الامن .. ندعوكم للتدخل لانقاذنا من عصابات ايران المجرمة في العراق .

From the peaceful Iraqi people to the United Nations and the Security Council we invite you to intervene to save us from Iran's criminal gangs in Iraq.

من قتلني؟



المطلوب؟ ...

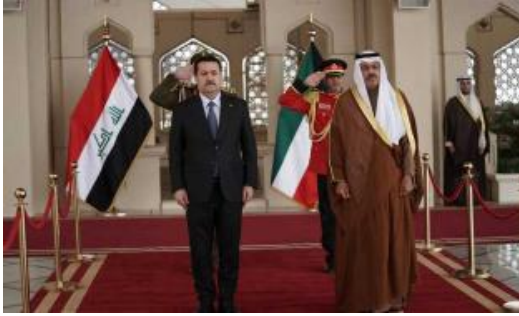
على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي وال جماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريعي وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية - الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلوووو... غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!



مستقبل العراق أرضا وشعبا تحت رحمة الفاسدين... فما العمل؟



والإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية في عمل اللجنة والضغوط عليها، يعد مخالفات قانونية تثير العديد من التساؤلات. كما تتعارض مع رأي رئيس اللجنة الأندونيسي "كوسوما أتماجا" وتأكيد الخبران المحايدان في اللجنة، من أن منطقة خور عبد الله هي جزء من المنطقة البحرية الإقليمية، وتخضع لمفهوم "الظروف الخاصة" بين الأطراف، وعلى ذلك فإن القواعد التي يمكن تطبيقها في غياب "الظروف الخاصة" تكتسب قوة خاصة لصالح العراق لعدم وجود صيغة متفق عليها لتعيين الحدود بين العراق والكويت في خور عبد الله.

ان ترسيم الحدود بين العراق والكويت، كان ولا يزال، مسألة معقدة ومثيرة للجدل. هناك أسباب تاريخية وسياسية وجيوسياسية مختلفة أدت إلى التوترات والحروب في المنطقة. اشدت تعقيدا بعد احتلال العراق عام 2003 وتأسيس الإدارة الأمريكية لمجلس الحكم، حيث قدمت الحكومات الطائفية المتعاقبة التي تقودها "احزاب الاسلام السياسي الشيعية" التنازلات لتلو الاخرى للجانب الكويتي. المراقبون يؤكدون ان الازمة ستستمر بين العراق والكويت بسبب انحياز الولايات المتحدة ومجلس الأمن الدولي لصالح الكويت، دون الاخذ بنظر الاعتبار مصالح العراق التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية. وكشف الكثير من النواب والخبراء والسياسيين، عن حقائق مهمة تؤكد استيلاء الكويت للأراضي والمياه العراقية، منها: قاعدة أم قصر البحرية وارض عراقية بعمق 10 كيلو مترات وطول 60 كيلو مترا تعد خزينا استراتيجيا للنظ العراقي، أيضا خور عبد الله العراقي الذي لم يكن يوما كويتيا، بالإضافة لقربة أم قصر وثلاثة حقول نفطية عراقية وهي: السجيل الأعلى، قبة الصفوان، الدجيل.

السؤال: متى يستيقظ الشعب العراقي من سباته للدفاع عن ارض وطنه؟ ومتى تتحرك القوى والاحزاب الوطنية العراقية لمواجهة الطغيان والخنونة ممن يتقاضون الرشاوى في السر والعلن لبيع العراق في سوق النخاسة؟

السابع من القرار 687 (1991)، لفرض أسس رسم الحدود، لا من خلال فرض "صيغة التحديد" فقط، مسجلا بذلك سابقة غير معروفة حتى الآن.

شكل مجلس الأمن الدولي لجنة لترسيم الحدود العراقية الكويتية (يونيكوم) من خمسة أعضاء يعين وفقا للقرار 687 احدهم رئيسا للجنة، وان تتخذ قرارات اللجنة على أساس أصوات الأغلبية وان تكون هذه القرارات نهائية، وان تكون مسؤولة أمام الأمين العام. وقد لاحظ العراق أن تلك المقترحات لا توفر التوازن التام بين الآراء التي قد تعتمد من قبل كل طرف من الأطراف خلال عملية الترسيم، وقد لا يكون في اختيار الخبراء اي دور او قادرا على التأكيد مسبقا على حقيقة استقلاله. ومن هنا فإن رأيه في سياق عملية الترسيم سيمثل عضو واحد من أصل خمسة أعضاء هم من الناحية الواقعية من التحالف الدولي.

ناقشت اللجنة الدولية عملية ترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت، وفق الفقرة 3 من القرار وخلال النقاش أعرب رئيس اللجنة مختار كوسوما أتماجا (أندونيسيا) عن وجهة نظره بأنه وفي ضوء طبيعة ومدى تفويض اللجنة فإنه سيكون من الصعب التعامل مع ترسيم الحدود البحرية. ويعزى ذلك إلى أن التفويض المذكور لم يحول اللجنة التعامل مع مسار الحدود فيما وراء نقطة ارتباط خور الزبير مع خور عبد الله (أي بعبارة أخرى، ما وراء تلك النقطة حتى البحر) ما لم توافق الأطراف (العراق والكويت) على غير ذلك وان اللجنة لم يكن بمقدورها توسيع حدود تفويضها على مسؤوليتها الخاصة. ولم يتردد رئيس اللجنة في الكشف عن اعمال الضغط الكويتي على عمل اللجنة والتدخل فيه، وعلى مساعد المستشار القانوني لسكرتارية الأمم المتحدة، والخبيرين المحايدين بغية حملهم على تبني موقف الكويت فيما يخص ترسيم الحدود البحرية.

إن صيغة تعيين الحدود البرية والبحرية التي اعتمدها مجلس الأمن أساسا لترسيم الحدود في القرار 687 (1991)، من خلال تدخل الكويت

يتعرض العراق والعراقيون إلى ممارسات دولية وعربية مذلة خطيرة، ليس فيما يتعلق بشؤونه الداخلية السياسية والاقتصادية والبيئية والمالية فحسب، إنما حدوده الجغرافية التاريخية. إذ أدت السياسات الخاطئة التي انتهجها النظام الديكتاتوري المقبور في الربع الأخير من القرن الماضي إلى انتهاك دول الجوار، إيران والسعودية وتركيا والكويت السيادة الوطنية للعراق وتعريض الأمن القومي للخطر. فخلال فترة الثمانينيات، دارت حرب طويلة ومدمرة بين العراق وإيران من 1980 1988. بسبب خلافات حدودية وسياسية، شهدت تداخلا بين القضايا الدينية والاثنية. فيما الأمر بين العراق والسعودية لم يكن بنفس القدر الكبير بين العراق والكويت والذي شهد توترات سياسية وجيوديموغرافية.

أدى ما يسمى بحرب تحرير الكويت في عملية "عاصفة الصحراء" في عام 1991 إلى انسحاب القوات العراقية. ولاحقا، تم تبني قرارات محكمة بحق العراق من قبل مجلس الأمن الدولي تهدف إلى تنفيذ الانسحاب وتعويض الكويت تكاليف الحرب. لكن لم يكن هناك قرار دولي رسمي صادر عن (هيئة الأمم المتحدة) يقر ضم أراض عراقية للكويت، إنما توقيع اتفاقيتين حدوديتين بين الكويت والعراق في عام 1993 1994 و2000 لتسوية القضايا المتعلقة بالحدود بين البلدين، لم ينفذهما النظام السابق لغاية سقوطه عام 2003.

تعود مشكلة الحدود البرية والبحرية بين العراق والكويت، إلى مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، ولا تزال تلقي بظلالها على مسار العلاقات بينهما، جراء استثمار نتائج حربي الخليج الثانية والثالثة في عامي 1991 و2003، لصالح الكويت في فرض وجهة نظرها ومصالحها في ترسيم الحدود بينهما، خصوصا في توسيع سيطرتها على الواجهة البحرية في خور عبد الله العراقي، التي أكدته لجنة تابعة للأمم المتحدة في القرار الدولي رقم 833 لسنة 1993. وتعد المياه الإقليمية للدول المتشاطئة شمال الخليج العربي متداخلة وذات خصوصية معينة يصعب معها تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون أعالي البحار لعام 1982 عليها دون اتفاق جميع الدول ذات العلاقة.

أثناء غزو التحالف الدولي للعراق 2003 كانت أم قصر من أول المناطق التي شهدت قتالا دام عدة أيام مع الجيش العراقي للسيطرة عليها من قبل القوات البحرية البريطانية. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الأمن طالب العراق والكويت في القرار 660 (1990) "بالبدء فوراً بإجراء مفاوضات لحل خلافتهما"، ومن بينها مسألة الحدود الأكثر أهمية، إلا أنه اعتمد إجراء مغايرا لأحكام قراره المذكور! عندما تعامل مع مسألة الحدود بمقتضى الفصل

أخبار العراق.. الحلول مفقودة

جداريات .. انتفاضة تشرين



الصعاليك

في العراق... الفساد بصحة جيدة

بغداد / الراصد الإخباري

الى العراق وتحديدًا محافظة اربيل هذه الكمية من الادوية إلى احدى منظمات المجتمع المدني المعنية بالجانب الصحي لذات المخيم، وبعد التحري والبحث إكتشفنا بأن هذه المنظمة كانت تبني الادوية لمذاخر الادوية في العراق ولا تعطيتها او توزعها على العوائل في المخيمات كما هو الاتفاق))، ثم تابع قائلاً أنا اود أن اشكركم لانكم كسفتم لنا الحقيقة التي كنا غافلين عنها سنوات ويوسفني بأن أخبركم بأن الشركة قررت إلغاء التعامل مع العراق ولهذا السبب تم إلغاء الاتفاق بيننا، كان هذا الخبر صادم لي فقد قتل الشغف الذي كان في داخلي ونسف السعادة التي امتلىء بها فؤادي، حتى أنني بدأت اسير في ممرات مقر المنظمة التي اعمل بها برأس منحنى ووجه اسود بسواد الفساد في بلدي، حتى انني لم استطع الاستمرار في العمل بسبب ذلك رغم أن مديري والموظفين معي كانوا بجاني ولايلقون اللوم عليّ على الاطلاق بل حتى انني قمت بمغادرة المانيا وذهبت الى دبي لأبدأ من جديد.



نعم ياسادة الفساد في وزارة الصحة العراقية لم يتوقف بل واصبح مثل كعكه مقسمة بين بعض اعضاء البرلمان وذلك بأختكار بعض الادوية الخاصة بمرض السرطان وكذلك الهيموفيليا (مرض عدم تخثر الدم)، حيث تقوم الحكومة العراقية بشراء هذه الادوية لتوفيرها في المستشفيات الحكومية وفق جدول شهري عن حصة كل مريض بمثل هذه الامراض المزمنة المميتة. ولكن هذه الادوية لاتدخل المشافي وحينما تزداد الحاجة لشئ ولايلملكه سواك فيمكنك أن تطلب المبلغ الذي تريد وستجد من يدفع لان فيها إنقاذ حياة اشخاص مرضى لا حول لهم ولا قوة سوى السعي للعيش بين أحبائهم.

الفساد في العراق اشبه بالسرطان الذي يتغذى على الاعضاء السليمة، وها هو يصيب وزارة الصحة العراقية وكذلك التي تماثلها في اربيل، فقد حدثتني سيدة عراقية كانت تعمل مع منظمة المانية مختصة بتأمين الغذاء والملابس لدول اوربا الفقيرة كصربيا ومقدونيا، إذ تقول بعد عام كامل من العمل طلبني مديري في العمل وسألني ما إن كنت ارجب في مساعدة بلدي، فأجبت بنعم نطقها قلبي قبل لساني وكانت السعادة تغمرني كوني سأقدم مساعدة وإن كانت بسيطة، ثم بدأنا بعمل دراسة عن بيئة العراق عام 2016 لمعرفة الاحتياجات الرئيسية ليتم اختيار الأمس حاجة له من بينهم، وبعد الفحص والتمحيص وجدنا بأن مخيم " جمكور" في محافظة اربيل والذي يحوي العوائل العراقية القادمة من الجانب الايمن في مدينة الموصل يفتقر إلى المستلزمات الطبية، وكان يحتوي على عدد كبير من الاطفال المصابين ببعض الامراض كالتهاب العينين والجرب والامراض الجلدية الاخرى بسبب نقص في الفيتامينات، رغم وجود العديد من المنظمات المعنية بالوضع الصحي المسجلة في هذا المخيم، فبدأنا بالتحرك من منطلق انساني بحث وقمنا بتحديد موعد مع شركة "Action Medeor" المختصة بتوفير المستلزمات الطبية والادوية مع إمكانية نقلها الى جميع انحاء العالم، لكونها شركة مسجلة في العديد من الدول من خلال وزارة الصحة الخاصة بها، وبعد الاتفاق وتحديد الاحتياجات الطبية بالاعتماد على الدراسة الميدانية التي قام شريكنا في اربيل في تحضيرها، تم الاتفاق على دعم مايقارب (3000) طفل من الذين يقطنون في هذا المخيم بمختلف الادوية والمستلزمات الضرورية للحفاظ على صحتهم مقابل مبلغ (8747.05 Euro) متضمناً نقلها من مخازن المانيا الى المخيم، ولكن قبل موعد الدفع بأيام معدود تلقينا إيميل من الشركة يستوجب حضورنا بأسرع وقت ممكن وبأن العملية قد التغت، وبعد ذهابنا فتح لنا السيد Mareike المسؤول عن قسم الشرق الاوسط للشركة باب احد مخازنها المليء بالادوية والمستلزمات الطبية وقال ((لقد بعنا قبل شهر



تضامنوا معنا Solidarity with us

الدكتور سعد سلوم يتسلم جائزة دولية في ألمانيا

الصالحيك

تسلم الدكتور سعد سلوم في حفل رسمي اقيم في متحف الدولة في فرانكفورت ، جائزة مؤسسة Zed الألمانية للتضامن الانساني. بحضور رئيس الوزراء واعضاء البرلمان في ولاية فرانكفورت في ألمانيا .

ويعد الدكتور سلوم اول شخصية من العالم الاسلامي يفوز بالجائزة فقد منحت في السنوات الماضية لشخصيات المانية رفيعة مثل : رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني ورئيس وزراء ولاية بادن- فورتمبيرغ في ألمانيا ورئيس حزب الخضر في ألمانيا

وقد اعلنت المؤسسة انها تقدم هذه الجائزة لسلمو لما قدمه من خدمات جليلة للمجتمع الإيزيدي الذي وقع ضحية الإبادة الجماعية ولمجتمعات الاقليات الدينية الأخرى، لا سيما في مجال التعريف بثقافتها والتضامن معها

ومن الجدير بالذكر ان لسلمو عشرون مؤلفا باللغات العربية والإنكليزية والإيطالية عن شؤون التنوع الديني المختلفة، وسبق ان فاز بجوائز دولية عديدة من ابرزها : جائزة تحالف ستيفانوس الدولي عام ٢٠١٨ في اوسلو / النرويج وجائزة ابن رشد للفكر الحر عام ٢٠٢٢ في برلين.

خطاب نيل جائزة ZED في فرانكفورت- ألمانيا 2023

انه لشرف عظيم أن اكون في هذا المكان، وأن احظى بهذا التقدير، لذا، اتقدم بالشكر العميق لمؤسسة ZED والقائمين عليها، وايضا أشكر كل من حضر وشارك في هذا الحدث من داخل وخارج ألمانيا.

ما تزال الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم داعش في صيف 2014 حية ومستمرة ، خاصة مع استمرار الصراع السياسي على إدارة الأراضي الإيزيدية في سنجار شمال غرب العراق، ومع ارتفاع معدلات الهجرة وتشنت المجتمع أكثر فأكثر.



هذا الصراع على هوية وارااضي الإيزيديين هو استمرار للإبادة الجماعية بوسائل أخرى.



باتت الأرقام الباردة تعكس حجم المأساة بعد تسع سنوات من الإبادة الجماعية، إذ بلغ عدد الضحايا والمختطفين عدة الاف وعدد النازحين مئات الالاف، وهاجر عدد يتجاوز مائة الف اراضيهم من دون رغبة في العودة. تبدو خطورة هذه الأرقام قياساً لعدد الإيزيديين الذي يصل إلى نصف مليون نسمة فحسب. هوية الإيزيديين ووجودهم ومستقبلهم في اراضيهم التاريخية ما يزال في خطر.

لكن بالرغم من هذه التحديات، ما يزال المجتمع صامداً. لقد أثبت المجتمع الإيزيدي شجاعة وقدرة على اصلاح بُنيته الاجتماعية الدينية، مثل: قرار المؤسسة الدينية الإيزيدية استقبال الناجيات على نحو يخالف تقاليد مجتمعات الشرق الأوسط المحافظة، واصبحت "نادية مراد" الفائزة بجائزة نوبل للسلام واسماء عديدة اخرى من الناجيات الوجه المشرق والصلب للمرأة الإيزيدية. كما نشأت خلال الاعوام الماضية مؤسسات أيزيدية داخل وخارج العراق لخدمة المجتمع الإيزيدي وتطوير قدراته، وفي مقدمتها مؤسسة ZED التي تعد حلقة وصل مهمة بين الإيزيديين والمجتمع الدولي وتستحق دعم جميع الجهات.

لذا، ونحن نحيا الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية اتمنى أن لا ننظر للإيزيديين بوصفهم ضحايا سلبين فحسب، وأن نكتشف الجانب الحيوي من صمودهم، أي: الاحتفاء بمعجزة استمرار المجتمع بالوجود، بالرغم من تعرضه لـ 74 مذبة وإبادة جماعية خلال القرون السابقة.

يمكن للذكرى أن تركز ايضاً لاكتشاف الوجه الآخر الأكثر إيجابية وإشراقاً من التقاليد والثقافة الأيزيدية، والتي تعود جذورها لحضارات ميزوبوتاميا العريقة.

من وجهة نظري، فإن تذكر الإبادة الجماعية على نحو يسهم في ترسيخ المساواة والعدالة للمجتمع الإيزيدي يتطلب إعادة إنتاج الحدث بوصفه محفزاً لنقاش مجتمعي واسع ودائم، بشأن التعلم من دروس الماضي. لذا، من الضروري ان يصبح احياء الذكرى منصة

لإصلاح الثقافة السائدة في العالم الاسلامي لترسيخ حرية الدين والمعتقد ومواجهة خطابات الكراهية على اساس ديني، والتشجيع على ترسيخ ثقافة التسامح والاعتراف، ففي ظل سيادة الإنكار وغياب سيادة القانون، تصبح العدالة الانتقالية مستحيلة، وسيبقى إنجاز العدالة للشعب الأيزيدي ناقصاً إذا لم يتوافر اعتراف الجناة بالجرائم ومحاسبتهم، حتى ولو جرى تخليد قصص الضحايا.

في هذا السياق نشيد بموقف القضاء الألماني محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الإيزيديين الى العدالة. ونتمن قرار البرلمان الألماني ب(البوندستاغ) الاعتراف بالإبادة الجماعية للإيزيديين. وهو يمثل خطوة رمزية مهمة في مسار تحقيق العدالة.

الخطوات التي تلي هذه العملية بالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل المجتمع المحلي في سنجار المنقسم بين نازح وعائد ومهاجر، وايضا لمستقبل لجالية الإيزيدية في ألمانيا، حيث أن ألمانيا تأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان الأيزيديين بعد العراق، وأصبحت وطناً للكثيرين منهم، وخاصة الناجين.



ونشجع المجتمع الدولي على أن يحدد حنو ألمانيا والدول والمؤسسات التي سبق أن اعترفت بالإبادة الجماعية للإيزيديين، بما في ذلك الأمم المتحدة. ونعتقد أن من الاهمية بمكان الشجاعة على فكرة عقد مؤتمر للدول المانحة لإعادة إعمار سنجار وباقي مناطق الاقليات المتضررة. من هذه المنصة نوجه التحية لجيل إيزيدي جديد يفكر بطرق مختلفة و يعمل بوسائل مبتكرة ويتحرك بنشاط على مسرح يتصارع فيه العمالة على هوية الإيزيديين و اراضيهم، ممثلاً روحاً حية من الصعب إخمادها.

جيل يناضل في سبيل أن لا تتكرر الإبادة الجماعية مرة ثانية، ومن أجل منع تحطيم أحلام المجتمع الإيزيدي في الاستقرار والحياة. اختتم خطابي بجملة قالها لي شاب إيزيدي في المخيمات :

"نحن نمثل فكرة جديدة تنتشر في المجتمع الإيزيدي، ما بعد الإبادة الجماعية، نحن نمثل فكرة هي ولادة جيل جديد يستطيع الصمود، وهذه الفكرة لن تموت".

إلى أين نحن ذاهبون؟

نداء.. صريح وواضح.. فهل من يستجيب؟



غالب الشابندر *

”

في أربعينيات القرن الماضي، وفي خطاب ألقاه في الحضرة الكاظمية بمناسبة العاشر من محرم ونقلته إذاعة بغداد، نبه الدكتور علي الوردي إلى خطر الطقوسية في المراسم الحسينية وسواها من المراسم الدينية، وما أن الأستاذ غالب الشابندر يعود إلى هذه النقطة بعد 75 سنة لينبه لها أعلى مرجعية شيعية في العالم، السيد "علي السيستاني"، فهل ستجد صرخته صدى كما لم تجد صرخة الوردي؟

رفض الشابندر في رسالته السياسات المتبعة في العراق، ورفض إرسال مقاتلين إلى سوريا ودعا إلى نبذ الطائفية والعودة إلى روح المواطنة العراقية، ودعا كذلك إلى أن يعرف الشيعة حجمهم، ف (من قال يجب أن نعادي العالم كله، ومن قال إننا مسؤولون عن تحرير كل بقاع الدنيا، ومن قال إننا وحدنا مسلمون، ومن قال إن الجنة من نصيبنا وحسب؟)، منبهاً بشدة من ولاية الفقيه.

في تقديري أن هذه الرسالة يجب أن يقرأها كل عراقي ليعرف جيداً من صنع الطائفية ولمصلحة من؟ وليفهم أن وطنه مستهدف بمؤامرة مركبة وضعتها الكثير من الجهات

“

لتدمير سيد الأوطان العراق العظيم.

نص الرسالة:

نتيجة السياسة المفعمة بالغرور، والتفكير المثالي الطوباوي، والارتكان إلى ثقافة مهذوبة مرتبكة، وتسلط الصبيان على مقاليد الأمر الشيعي، والانتهازية السياسية على حساب المصلحة الدينية والاجتماعية وحتى المذهبية، والافتتان عن جهل أو قصد بمبدأ ولاية الفقيه، وتغليب الولاء المرجعي على الولاء الوطني، والانفعال برواسب التاريخ المشبّع بالدم والشعور بالإثم والخطيئة، وإغراقنا حتى اللعنة بسياسة جلد الذات، ولازدواجية نابذة في ضمائرنا نخدع بها أنفسنا وغيرنا، ولانشغلنا بتاريخ مات ومضى ولن يعود، ولقتلنا للزمن بلا رحمة ولا فكر ولا تبصر، ولانهمامنا بالصغيرة وتركنا الكبيرة، ولانغماسنا بالفتشور

دون الجوهر واللب، ولأننا نقبل بالحلول الجاهزة، ونستمرئ التبرير والتوكل، ولأننا ضحية المظاهر والتوافه والهوامش، ولتعلقنا بالإطار دون الصورة، ولاستهلاكنا بالكلام وليس الفعل، ولأن المنبر تحول إلى دعاية هابطة، ولأننا نفتش دائماً عن قبور جماعية، ولأننا نؤمن بالموت المجاني، ونرخص على جروحنا فرحين من الألم، ولأن النجف تم خطفها، ولأن الحسين صار عنوان الارتزاق والاستعلاء والتسول، ولأن الكاظم صار إيقونة وليس رمزاً، ولأن علياً الكبير ضاع بين لهو الجن ولعنة السحرة، ولأن الشهادة استغلت واستثمرت لاستئصالنا وقتلنا بالمئات، ولأننا نفرح، ونسكر وننتشي، ونغني ونرقص استجابة لنداء، يستظهر رحمة، ويستبطن عذاباً، ولأن الكون في فكرنا كله حزن، كله مأساة، ولأن التاريخ قدر، ولأن العمر في الأربعين يكون قد ودع الحياة، ولأن الغنى شر، والفقر خير، ولأننا نرفع شعار الوحدة الإسلامية، ونتهامس سراً بنفاقها ودجلها وتفاقتها، ولأننا نتوأسى بتسقيط رموزنا، ولأننا نحتمي بالمنطقة الخضراء، وعلى الموائد خير الزاد، ورائحة المسك والعنبر، وترانيم فكر (خط البيط وخط الخط)، فيما شبابنا تزفهم قوافل الموت الزوام بلا حساب يا سيدي، ولأن دموع عبد الزهرة، وعبود، وشناوة، وكاظمية، وشمهودة لا تهز ضمير الأيدي التي تتوضأ، ولأنهم يدفعون بريبع أولادنا إلى القتال، وأولادهم يترنمون دعاء كميل الكسول في لندن وكندا والسويد والدانمارك، ولأن فلسطين يجب أن تعود لأهلها، بدماننا وأرواحنا وعرضنا مرغمين، ولا تكريم حتى بلغة النفاق، ولا خبز عيش مشترك حتى لو ضاقت بنا كل الدنيا، ولا عزة تذكير وشكر، بل كمن يتلقى الرماية ممن علمه الرماية، ولأن تحرير الأندلس من الاحتلال الأوروبي البغيض يجب أن يكون مهمتنا حتى لو أن علياً يُلعن في ما بعد على المنابر، ولأن العمامة أشرف وأهم وأقدس من دماغ عالم الذرة، ومنجي الجسوم والأرواح من الموت والجوع والقهر والوجع والدموع، ولأن الأميين والجهلة والمنتمعين هم الحراس على تراث الحسين وحب الحسين، فيما أهل الوعي والتجربة والمحبون كفرة أو غاد...

هل تريد من مزيد يا سيدي؟

أعتقد انه كاف...

ولكن ما هي النتيجة يا ترى؟

ظاهرة اليتيم الشيعي...

وظاهرة التعوق الشيعي...

وظاهرة الترمل الشيعي...

وظاهرة الفقر الشيعي...

وظاهرة التسول الشيعي...

وظاهرة التشرد الشيعي...

هل من مزيد يا سيدنا العزيز؟

شيعة العالم اليوم يعانون من حصار عالمي، حصار جغرافي واقتصادي واجتماعي وسياسي، وقد أعلن أوباما في خطابه الأخير أن الشيعة ليسو أهل حكم وإدارة وفن وعلم، فهل هي القوس الأخير في حلقة الحصار العالمي للشيعة في العالم، كل العالم، في إيران والعراق وسوريا ولبنان والسعودية والإمارات واليمن والقارة الهندية؟

النجف يا ابن المصطفى تستصرخكم، يريدون لها أن تتحول إلى بوار، وروحانية بغداد بكاطمها الغيظ وحنيفها الفقه يريدون لها أن تتهدم إلى الأبد.

سيدي الكريم

...

قطرة شهيد في مجزرة سبايكر وديالي خير وألف خير من كل حجرات مشهد العقيلة زينب، فما لنا صرنا نقدر الحجر ونهجر العقل، ما لنا نؤمن بأن بناء الإنسان أهم وأخير وأقدس من بناء الله، سيدي أطفال سبايكر يصرخون في وجه المتحصنين في المنطقة الخضراء، أراهم ديبالي، نساء ديبالي المغتصبات حاسرات الرأس، ناشرات الشعور، هائمات على الوجوه، دموعهن الحائرة تلعن المنطقة الخضراء والسمرات والسوداء والحمراء...

شيعة العالم اليوم سيدي ضحايا، ضحايا (وهم) يقولون عنه أم قرى الإسلام الجديدة، ضحايا الحجر الميت، ضحايا الجهل والفقر والمثالية والسعي لإثبات انتماء هم شهداء على نظافته وروعته، فيا غريب الدهور والفكر والتاريخ..

سيدي الكريم...

إلى أين نحن ذاهبون؟

من قال يجب أن نكون شهداء رغماً عنا، ومن قال يجب أن نكون حطب حرب مفروضة علينا، ومن قال يجب أن نخلص لثراب واحد، وفقه واحد، وعاصمة واحدة؟

من قال يجب أن نعادي العالم كله، ومن قال إننا مسؤولون عن تحرير كل بقاع الدنيا، ومن قال إننا وحدنا مسلمون، ومن قال إن الجنة من نصيبنا وحسب؟

والضمير من وراء القصد.

في عراق الحضارة والفكر والعلم.. الإنهيار الكامل!

لا شيء يتدفق ...

ويبقى الخيار الوحيد أمام الذين يعيشون في الريف لعدة قرون "الهجرة" إلى المدن الكبرى في البلاد، حيث يتعين عليهم العيش في ظروف محفوفة بالمخاطر، لكن النزوح الجبري من الريف للمدينة له أيضا عواقب.

مرة أخرى تتزايد درجة التحضر المرتفعة أصلا في المناطق الحضرية الكبيرة بالعراق بسبب المناخ: في عام 2021، كان 71.2 في المائة من السكان العراقيين يعيشون في مدن مثل بغداد والبصرة والنجف والموصل. ونتيجة، إن الإدارات المحلية في العديد من الأماكن لم تسعى للحفاظ على البنية التحتية المتعثرة للمياه والكهرباء، تتزايد الأزمات السياسية الواحدة تلو الأخرى بشكل كبير. وفقا لوزارة الهجرة العراقية، غادر أكثر من 7000 مزارع وعائلاتهم المناطق الريفية في العام الماضي وحده. حيث تؤدي هذه التطورات إلى عبء أكبر بكثير على ميزانيات الدولة. ولا يمكن الحفاظ على أسعار المواد الغذائية والأسمدة المدعومة للسكان إلا إذا كانت الدولة تدعم هذه الأسعار وتضمن استمرار واردات جديدة. إنما في أوقات التضخم والزيادة الهائلة في أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية وسبل التوريد الضعيفة، يمكن أن تواجه الميزانيات الحكومية صعوبات خطيرة وتظهر تبعيات مالية جديدة. ولكن حتى إذا تمكن العراق من تحقيق الاستقرار في ميزانيته الخاصة بسبب ارتفاع أسعار النفط، فسيضطر في المستقبل إلى القيام باستثمارات ضخمة من أجل توفير حياة نوعية لسكانه، لكن ذلك لن يتحقق، لأنها، أي الاستثمارات، منخفضة بالأساس بسبب سوء التخطيط والسياسات الخاطئة للدولة وتفاقم الصراعات الحزبية لأجل المصالح الفئوية.



كارثة - الأهوار جنوب العراق

أن العواصف الرملية التي تصاحبها موجات حرارة في المنطقة لا تؤدي إلى شل حركة النقل العام فحسب، بل تؤدي أيضا إلى زيادة هائلة في أمراض الجهاز التنفسي. ونظرا لاستمرار درجات الحرارة لأسابيع وتجاوزها أحيانا 50 درجة مئوية، تجعل معدل الوفيات بين الفئات السكانية الضعيفة وكبار السن في الازدياد أيضا.

البقية في الصفحة التالية

"الهلال الخصيب". لكن الوصول إلى المياه بالتحديد يزداد صعوبة بالنسبة لملايين الناس. والسبب في ذلك عدد من العوامل التي لا يمكن للعراق التأثير فيها إلا بقدر محدود. ففي حين كان تدفق المياه العذبة في البلاد يتجاوز الـ 1350 مترا مكعبا في الثانية في بداية القرن العشرين، فقد انخفض اليوم إلى 149 مترا مكعبا فقط. فيما تجف العديد من المناطق بشكل متزايد وعلى وجه الخصوص، روافد الأنهار الكبرى دجلة والفرات وديالى. بالإضافة إلى قلة هطول الأمطار في المناطق الجبلية من البلاد، وتتحمل دولتا إيران وتركيا المسؤولية، لاستخدام المياه بشكل متزايد من خلال بناء السدود وأحواض التخزين الأخرى. قبل كل شيء، تعتمد تركيا- التي يحصل العراق منها على ما يقرب من 70 بالمائة من مياهه العذبة- على سياسة قمعية تجاه بغداد لأجل تأمين مصالحها الخاصة في شمال البلاد. على الرغم من حقيقة أن أنقرة وبغداد وقعنا بالفعل اتفاقية لزيادة تدفق المياه في عام 2021.



نهر دجلة

حقول الذرة الخصبة على طول الأنهار والمستنقعات الجنوبية أصبحت الآن أشبه بالصحراء. وتفاقت بالفعل حالة التدفق المنخفض للمياه بسبب التبخر الهائل في البلاد. العراق، على سبيل المثال، يفقد 14.7 في المائة من المياه السطحية كل عام من خلال التبخر. بعض البحيرات مثل "حميرين" وهور أو بحيرة "أم البني" فقدت بالفعل أكثر من 50 في المائة من حجمها ومن المرجح أن تجف



نهر الفرات

تماما في السنوات القادمة. نتيجة لذلك، تفقد المجتمعات المحلية، التي تعتمد أولا على الزراعة والمواشي، في النهاية سبل عيشها،



ستيفان لوكاس*

ترجمة: عصام الياسري

"نشر موقع IPG قسم الاقتصاد وعلوم البيئة بتاريخ 27 تموز مقالا للكاتب "ستيفان لوكاس" تحت عنوان ((لا شيء يتدفق...)) جاء فيه: المياه في العراق تنفذ، ويجف نهرا دجلة والفرات... هذا لا يززع استقرار البلد فحسب، بل المنطقة بأكملها."

عندما وقف ممثلو الأمم المتحدة أمام الميكروفونات في بغداد في أوائل يونيو 2023 للتعليق على الجفاف الحالي في العراق، لم يكن هناك سببا يدعو للتفاؤل. لأنه في حين أن ألمانيا وأوروبا الوسطى يئنان من وطأة موجات الحر التي بلغت هذا العام عند 30 إلى 34 درجة مئوية، فإن درجات الحرارة التي تزيد عن 50 درجة مئوية في جنوب العراق ونقص هطول الأمطار، يتسببان في انهيار المناظر الطبيعية والنظام البيئي للأهوار العراقية، والذي كان منذ القدم جوهرة "الهلال الخصيب" السابق. مناطق أخرى على طول نهري دجلة والفرات ستواجه تحديات هائلة: إذا استمر تغير المناخ كما هو الحال في عموم المنطقة، وتكون هناك عواصف رملية لأكثر من 300 يوم في السنة بحلول عام 2050. وفي الوقت نفسه، فإن التبخر وانخفاض تدفق المياه ونقص هطول الأمطار من شأنه أن تقلل القدرات المائية في جميع أنحاء البلاد إلى الحد الأدنى. مما يترتب على ذلك عواقب على سكان الريف والحضر. إذ سبق أن ألمح وزير البيئة العراقي جاسم الفلاحى منذ أكثر من عام وتوقع العلماء منذ سنوات للمنطقة، بان السيناريو أصبح الآن يتشكل بالفعل وسيؤثر أيضا على الدول المجاورة ومجتمع الدول الأوروبية في العقود المقبلة. ويصبح الحال في بلدان أخرى في الشرق الأدنى والأوسط كذلك، وستؤثر الظروف المناخية المتدهورة على الحياة اليومية لأجزاء كبيرة من السكان.

الحصول على المياه العذبة بشكل منظم أمر ضروري، إذ يشكل في الأصل الأساس لتطور الثقافات المتقدمة الأولى في ما يسمى بلاد

الرأي الإعلامي في خطر

البصرة عطشانة

بقية.... لا شيء يتدفق



على مدى نحو 30 عاما، بما فيه خلال فترة الاحتلال من قِبَل سلطة التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، تقاعست الحكومات العراقية المتعاقبة عن إدارة وتنظيم الموارد المائية في العراق بشكل مُناسب، مما أدى إلى حرمان سكان محافظة البصرة جنوب العراق - البالغ عددهم حوالي 4 ملايين نسمة - من حقهم في الحصول على مياه شرب مأمونة. مصادر المياه الأساسية في البصرة هي نهر شط العرب وقنوات مياهه العذبة. لكن الإخفاقات الحكومية المتعددة منذ الثمانينيات، بما في ذلك سوء إدارة منابع في أعلى النهر، وسوء تنظيم التلوث والصرف الصحي، والإهمال المزمن وسوء إدارة البنية التحتية للمياه، تسببت في تدهور نوعية هذه المجاري المائية.



هكذا أنهر البصرة في القرن 21

مع تدهور مصادر المياه في العراق عموما والبصرة خصوصا بسبب احتكار تركيا وإيران وابتزازها العدواني للعراق، يعتبر مشكلة مستمرة منذ عقود، إلا أنه أصبح أزمة متكاملة في صيف 2018، عندما نُقل 118 ألف شخص على الأقل إلى المستشفى بسبب أعراض حددها الأطباء على أنها متصلة بنوعية المياه. في أغسطس/آب، بدأ مئات الأشخاص يتدفقون إلى مستشفيات البصرة وهم يُعانون من الطفح الجلدي، وآلام في البطن، والقىء، والإسهال، بشكل يفوق طاقة موظفي المستشفيات ومخزونات الأدوية المتوفرة. وحددت "دائرة صحة البصرة" تلوث المياه كسبب محتمل، ودعت الناس إلى غلي المياه قبل شربها أو استعمالها في الطبخ.

عدم تنفيذ المشاريع الحكومية الموعودة لتحسين نوعية المياه بسبب سوء الإدارة والفساد يُعقد المشكلة. كما أن السلطات لم تُزود السكان بالمعلومات المناسبة لحماية أنفسهم في حالة حدوث أزمة في المستقبل، والتي يقول الخبراء إنها حتمية. تنتهك هذه الإخفاقات حق سكان البصرة في الماء، والصرف الصحي، والصحة، والمعلومات، والبيئة الصحية والملكية (الأراضي والمحاصيل) التي يكفلها القانون الدولي وكذلك القانون الوطني.

فمن هو المسؤول؟؟.

في إطار ظروفه الخطيرة، يواجه العراق مستقبلا لن يكون قادرا على السيطرة عليه بمفرده. لذلك من الضروري سعي الجهات المدنية والدولة في العراق في بناء القدرة على الصمود أمام التغيرات المناخية الجديدة، فبعد كل شيء، لا يمكن أن يكون انهيار العراق في مصلحة الجيران الإقليميين أو المجتمع الدولي. مما يقتضي تبادل المعرفة حول الاستخدام المستدام للمياه، يشمل ذلك أيضا، دعم المعرفة الفنية لمحطات معالجة مياه الصرف الصحي أو محطات معالجة المياه المتهرية. في الوقت نفسه، من الضروري على المستوى السياسي ضمان زيادة تدفق المياه في البلاد بشكل كبير، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال المبادرات السياسية في سياق الوساطة ودبلوماسية المياه. ولتحقيق هذه الغاية، يجب أيضا إنشاء وتعزيز قدرات جديدة بين الجهات الفاعلة الأوروبية القادرة على تقديم الدعم في الموقع مع سيناريوهات الاستشراف في سياق منع الأزمات، والتنبؤات بالمناخ والطقس والإغاثة في حالات الكوارث. أخيرا، يجب المضي قدما في إعادة تأهيل البنية التحتية للمياه العراقية، والتي هي في حالة سيئة للغاية بسبب عقود من الإهمال وسوء الإدارة الكبير من قبل الفاعلين السياسيين والاقتصاديين. وهنا أيضا، يمكن للجهات الفاعلة الأوروبية تقديم الدعم؛ ومع ذلك، يجب على العراق دائما، إجراء استثمارات مستهدفة وذات صلة بالمشروع من أجل زيادة كفاءته ومنع إساءة استخدام الأموال من قبل الجهات الفاعلة الأخرى في الدولة.

إذا لم يتم اتخاذ هذه الإجراءات من أجل العراق، فإن الهيكل الأمني الإقليمي وفوق الإقليمي سيواجه سيناريو قاتم بشكل واضح. من ناحية أخرى، يوفر فقدان سبل العيش لملايين الأشخاص أرضا خصبة للتوجهات الأصولية والمتطرفة، ولهذا السبب ستجد منظمات مثل داعش (الدولة الإسلامية) أو القاعدة مناطق تجنيد جديدة. من ناحية أخرى، فإن ضغط التحضر على المجتمعات المدنية قد يعني تحديات جديدة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية. إذا لم تعد أنظمة المجتمع المدني قادرة على تحمل هذا الضغط، الذي يمكننا ملاحظته بالفعل في بعض الأماكن، فمن المرجح أن تظهر اتجاهات جديدة للهجرة. مع عواقب على مجتمعات الدول الأوروبية. لذلك ينبغي أن يكون من مصلحة جميع الجهات الفاعلة الوطنية والدولية الحد بشكل فعال من عواقب تغير المناخ التي بدأت بالفعل في الحدوث من أجل التمكن من إدارة التغيرات المناخية والمائية في العقود القادمة.

دولة القانون تحتضن الرفيقات



زكي رضا

لأيام الأخيرة كانت حبلتي بأخبار الرفيقات اللواتي تصدّرن المشهد الإعلامي بالعراق، والحقيقة هي أنّ المشهد السياسي العراقي يتصدّره نسبة كبيرة من شدّاد الأفاق واللصوص والفاستدين والقتلة ونسبة لا بأس بها من البعثيات والبعثيين، منذ أن وصلوا الى السلطة على دبابة أمريكية بحلّة جديدة ولليوم. ومن ضمن التنظيمات والتحالفات العديدة التي تتداول السلطة فيما بينها نتيجة نظام المحاصصة الطائفية القومية، كانت حصّة "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي وحزب الدعوة الإسلاميّة من أخبار الرفيقات هي حصّة الأسد.

أرى ومن أجل سواد عيون المالكي وحزبه و "دولة قانونه" أن نبتعد قليلا هنا عن وصف البعثيات بالرفيقات ليس لكونهنّ غير بعثيات، بل كون الأحزاب الإسلامية وجماهيرها يوجّهون هذه التهمة على غيرهنّ أيضا، كما تناول أعلامهم وجيوشهم الإلكترونيّة ثائرات وثورات انتفاضة تشرين المجيدة ووصفهم بأبناء الرفيقات، ومن أشدّ المستخدمين لهذه التسمية كان إعلام حزب الدعوة وقاتنه الفضائية (أفاق). كما وعلينا واحتراما للذوق العام الأبتعاد عن إطلاق صفة السقوط الأخلاقي بشكل صريح في الإعلام على خليلات الدعاة ونوّاب "دولة القانون"، ليس لأنّ ما تناولته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعيّ حول تعدّي فتاتين على رجل شرطة وتهديده ببرلماني من "دولة القانون" ليس بسقوط أخلاقي، بل إحتراما لثائرات العراق اللواتي قدّمن أروع صور الوطنية والبطولة والإيثار في انتفاضة تشرين وأتهامهنّ بالسقوط الأخلاقي من قبل الأحزاب الإسلامية وجماهيرها!

في كانون الأوّل من العام 2022 صدر قرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الغت فيه الوزارة شروط المساءلة والعدالة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية، ما دفع حزب الدعوة الإسلاميّة الى إصدار بيان شديد اللهجة نشره في موقع قناة أفاق الفضائية المملوكة للحزب بتاريخ الثالث من جمادى الثاني 1444 للهجرة الموافق للسابع والعشرين من كانون الأوّل 2022 للميلاد جاء في بعض

فقراته من "أنّ مشاعر العراقيين المجروحة من هكذا قرارات تأتي في غفلة وعدم دراية ودراسة كافية بالوضع السياسي والاجتماعي العراقي ستتحول الى مرحلة الغليان والانفجار"، وأنّ الحزب يحذّر الحكومة من أنّ "الغفلة عن هكذا قرار من شأنه ان يفتح جامعاتنا على طوابير من التدريسيين الذين تم تشكيل عقليّاتهم بأفكار البعث"، وأنّ هذه القرارات "تجعل طلبتنا عرضة للانتقام الثقافي والتشويه المعرفي، على يد من كان بالامس يجر اذيال الذل والعار والخيبة بعد انهيار منظومة الدكتاتور القمعية!.."

بعد نشر الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعيّ لثلاثة وثائق (لليوم) حول الرفيقة عالية نصيّف النائبة البرلمانية عن "دولة القانون" لثلاث دورات متتالية، سبقتها دورة برلمانية عن القائمة العراقية، علينا أن نسأل نوري المالكي وزعماء حزبه وقائمة "دولة القانون" إن كان وجود الرفيقة عالية نصيّف في قائمته وحمايتها تجرح مشاعر العراقيين، أم لا؟ وهل وجود هذه الرفيقة كاتبة التقارير من أجل تدمير حياة الناس عهد حكم رفاقها البعثيين السابقين وليس رفاقها الدعاة الجدد في أعلى هيئة تشريعية بالبلاد ذلّ وعار وخيبة، أم يجوز للمالكي وحزبه ما لا يجوز لغيرهم؟ ويأمل الحزب في ختام بيانه "من السيد الوزير ورجال الوزارة والطلبة وكافة الفعاليات الثقافية والسياسية وابناء الشعب الواعين ان يقفوا صفا واحدا وفي خندق واحد هو خندق الشعب والدستور من أجل صد هذه الهجمة الجديدة على النظام السياسي ومستقبل ابناء العراق ..". يبدو أنّ الخندق الدعوي الواحد، هو كما خندق البعث في كزاسة المجرم صدام حسين " خندق واحد أم خندقان"، فوجود رفيقات ورفاق بعثيين قياديين في قائمة " دولة القانون" دلالة على خندقان، أولهما خندق حزب الدعوة ومعه عتاة البعثيات والبعثيين وفساد حكوماته المتتالية للحفاظ على نظام المحاصصة سيء الصيت والسمعة، والخندق الآخر هو خندق أبناء شعبنا المكتوي بجرائم الرفيقات والرفاق السابقين والجدد.

يعرّف قانون الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة الصادر في العام 2005 في مادته الأولى، رابعاً، الأجنّاث: " الإجراءات التي تتخذها الهيئة وفقاً لأحكام هذا القانون بهدف تفكيك منظومة حزب البعث في المجتمع العراقي ومؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني فكرياً وإدارياً وسياسياً وثقافياً وأقتصادياً. فهل البرلمان العراقي مؤسسة من مؤسسات الدولة، أم ملك طابو للمالكي وحزبه و"دولة قانونه"، ليعيّن فيه الرفاق والرفيقات فساداً ونهباً وأجراماً؟! وتعرّف الفقرة 6 من من نفس المادة، العضو: هو كل شخص انتمى لحزب البعث وادى يمين الولاء له. ويبدو من أنّ الرفيقة عالية نصيّف لم



تقسم بيمين الولاء لحزب البعث الآ تقية، كونها كانت عضو في حزب الدعوة وقتها! ويعرّف القانون في فقرته التاسعة من نفس المادة أعوان النظام: - وهم الأشخاص من المنتمين إلى حزب البعث، أو المنتسبين إلى الأجهزة القمعية أو المتعاونين معهم أو المستفيدين من نهب ثروات البلاد، الذين استخدمهم النظام البائد في قتل المواطنين وقمعهم واضطهادهم بأي شكل من الأشكال. وهذا يعني أنّ قائمة "دولة القانون" تضمّ في صفوفها منتسبين للبعث الفاشي، الذين استقادوا من نهب ثروات البلاد في عهد البعث والدعوة. علماً أنّ مجلس القضاء العراقي الأعلى كان قد أصدر قراراً أدانة ضد الرفيقة عالية نصيّف والزمها بدفع تعويضات مالية لل (المدعي) "المستشار القانوني جمال طاهر الأسدي، بمبلغ مالي، عن قيمة الضرر الأدبي لثبوت قيامها بالاعتداء اللفظي عليه، أثناء أداء واجباته ومهامه وفق الأصول"، كما أصدر قرار آخر بتعويض "مساعد المفتش العام في وزارة الداخلية العراقية (حسين يوسف التميمي)، بمبلغ مالي نتيجة قيامها بالاعتداء اللفظي غير الأخلاقي، أثناء تنفيذه الواجب الرسمي ببقاء القبض على ابن شقيقها متلبساً باستلام (رشوة) بالجرم المشهود"

تضاف وثائق الرفيقة عالية نصيّف اليوم، الى ما تناولته وسائل الاعلام حول حماية النائب عن دولة القانون بهاء النوري، لأمرأتين تعدّين على رجل شرطة أثناء دوامه الرسمي وأمام الملأ، وإخراجه إيهاً من مركز الشرطة. فهل وصل العراق في عهد المالكي وحزبه وباقي أحزاب المحاصصة بأكملها الى الحضيض الأخلاقي، أم أننا في طريقنا الى ما هو أدنى من الحضيض الأخلاقي والوطني..؟

تنويه

الأمن ناصر للثقافة العراقية وللكتاب والمصادر المعرفية

الصعاليك

نتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يوجد به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. أو
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية.. أو
- تنتهجن التشهير والاثام او القذف.

لذا اقتضى التنويه.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع

لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

والمثقفين لوجدنا أن نسبة كبيرة من المواطنين يرون أن نظامنا السياسي لا يشهد تحولاً ثقافياً حقيقياً أو لا يعبر أهمية لموضوعة الثقافة لأنه يعتبرها نوعاً من أنواع الترف.. وقبل سنوات كان "العلامة" محمود المشهداني يرى في الثقافة نوعاً من أنواع الإلحاد الذي يجب أن نجتنبه.



أنا أعتذر، لأن البعض يسألني دوماً، أليس لديك سوى الحديث عن الثقافة؟ ولا ذنب لي أيها السادة، فلست أنا من سرق أحلام مواطني هذا البلد بالتعبير الحقيقي، فأنا مجرد كاتب يسطر المأساة ويبحث عن نافذة للأمل، وكانت واحدة من هذه النوافذ ما قام به جليل العطية بتبرعه بمكتبته، رغم عدم تحقيق رغبته، وكان قبله قد تقدم الخطاط العالمي عبد الغني العاني مطالباً الجهات الثقافية بالحفاظ على مكتبته التي تضم كنوزاً فنية وثقافية، وكان الجواب أيضاً "لا نرى.. لا نسمع". كنت قد كتبت عن متحف نجيب محفوظ في القاهرة، حيث بإمكان الزائر أن يشاهد الكتب التي كان يقرأها عميد الرواية العربية، في الوقت الذي تحول فيه بيت عميد الرواية العراقية غائب طعمة فرمان إلى مكب للنفائيات.

أنا قارئ أنتمي إلى تلك الفئة من الناس الذين يقرأون في أي مكان وزمان، أحمل الكتاب معي أينما أذهب، ويعرف أصدقائي أنني شخص موثق عندما يحتاجون إلى ترشيح لكتاب يقرؤونه، أو عندما لا يمكنهم تذكر من هو مؤلف الكتاب الفلاني وكم طبعة صدرت له، إن حياتي العملية شديدة التداخل مع محبتي للقراءة لدرجة أنني لا أستطيع الفصل بين الاثنين، وشخصيتي هي نتاج الجمع بين كل شخصيات الكتب التي أحببتها، أصبحت جزءاً من ذاكرتي، فأنا لم أذهب إلى بطرسبورغ، لكنني أحفظ أبرز معالمها التي أخذني فيها ديستوفسكي وتولستوي ذات يوم، ولم أشاهد ماذا حدث لباريس أثناء الحرب العالمية الثانية، فقطوع همنغواي يخبرني بكل التفاصيل، ولم أزر براغ، إلا أن ميلان كونديرا قدم لي وصفا ممتعا لما يدور في شوارعها، وأصبحت أعرف من خلال خبرتي في الكتب، أن القراء يعيشون أكثر من حياة.

علي حسين



بقلم: علي حسين

"دعوة الكاتب والباحث والموثق

الجميل الدكتور جليل العطية؟!..."

عرفت الباحث والتراثي والصحفي القدير جليل العطية كاتباً مهماً من خلال المؤلفات التي سجل فيها تاريخ أعلام النهضة العراقية، كما عرفته عن قرب مشغولاً بقضايا العراق ومسكوناً بالفكر المتنور ومهوساً بالكتب، لكن تلك الحصيلة من المعرفة والعمل الثقافي الذي استمر لعقود لم يشغف له بالحصول على مساندة جهة ثقافية رسمية تسهل له نقل مكتبته النادرة من باريس إلى إحدى الجامعات العراقية أو إلى المكتبة المركزية، لكي ينتفع منها الطلبة.

العطية المشغول بأحوال مكتبته التي تضم ثُحف معرفية توجه إلى الجهات الرسمية ليُقدم لها المكتبة مجاناً، إلا أن معظم الجهات أدارت له ظهرها بحجة واحدة لخصتها عبارة تقول: "لا توجد مخصصات" تسمح بنقل المكتبة. وإذا عرفت عزيزي القارئ أن مخصصات أصغر مسؤول عراقي يذهب للزهة التي يطلق عليها في بلاد الرافدين "إيفاد رسمي" تكون أضعاف المبلغ الذي يحتاجه جليل العطية لنقل مكتبته، ولا أريد أن أحسد مخصصات النواب والسادة الوزراء.

منذ سنوات أطرح على نفسي سؤالاً، أجوبته بالتاكيد معروفة؛ ما سبب إهمال الحكومات العراقية المتعاقبة لدور الثقافة، حتى أصبحت وزارة الثقافة خارج مطامح الكتل السياسية؟ هل لأنها وزارة لا يسيل لها لعاب المال السياسي؟ أو أنها وزارة بلا "خبزة" حسب التعبير المتداول عن بورصة الوزارات، حتى قرأنا أن إحدى الوزارات السيادية، وصل سعرها في سوق المضاربات أرقاماً فلكية.

ماذا يعني أن تقول مؤسسات رسمية إنها لا تحتاج إلى مكتبة أديب عراقي؟، الجواب على هذا السؤال يكمن في الجواب على سؤال آخر: من من الكتل السياسية لديها مشروع ثقافي؟ بالتاكيد المشاريع الآن كلها تتعلق بالمنفعة ويتقاسم السلطة وتوزيع الكراسي.. ولو أجرينا استبياناً عن علاقة مؤسساتنا الرسمية بالثقافة

بين اسلام كدين ، والانسان كحضارة



د. عبد الجبار العبيدي

الدين هو الطاعة، وله معنيان دين ودين. والدين نظام اعتقادي ايديولوجي تتمثل فيه الرؤية الكونية، ثقافي سلوكي ممارس، وهو امانة عند الانسان كحياة وعدالة، وهو حزمة من السلوكيات والممارسات الاخلاقية في المجتمعات البشرية، ومجموعة نصوصه السماوية مقدسة، ومنها أرضي كما يعتقدون وجد منذ القدم، ومع ذلك لا يوجد اجماع علمي الى اليوم حول التعريف العلمي للدين، ولا زال الدين اللغز المحير للوجود، ودين،

ذمة من شخص لأخر مطلوب تسديده بوقت معين حسب التصديق والتوثيق الذي كتب فيه، العقد.

والانسان كحضارة وضع الله في ماضيه وحاضره ومستقبله درس عميق حين منحه الفكر في بحث مشاكله لاعادة النظر في كل ما قامت به الانسانية من تجارب الماضي، ليفتح له ابواب التفكير والتغيير، ومهد له بثورة فكرية تجعله يعيش بامان واطمئنان وكفاية وعدل فعلام ظلم الاخرين ان كان الحاكم يعتقد ويخاف الله، يقول الحق: "اما تخافون من ربكم يوما عبوسا قمطريرا (يوماً شديد البلاء) حتى اعد للظالمين عذابا اليماء، فافرد له سورة خاصة من قرآنه ليحذره من ظلم الانسان الأخر،

الاسلام كدين جاء موحداً كما يقول التاريخ، لأنبيا ورسل قدر عددهم ب24 نبياً ورسولاً، بعقيدة واحدة هي الاسلام كما ذكر في النص المقدس، رغم أختلاف النصوص المقدسة من كتاب لأخر ومن نبي لأخر، وبازمان متباعدة، أولهم ابراهيم الذي قال: "وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً، الانعام 79"، أي مجاناً للشرك مسلماً موحداً مستقيماً، وأخرهم محمد بن عبدالله: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً المائدة 3"، أي من نعم الله عليكم ان لا تحتاجون لأحد بعد ان دخلتم في الاستقامة والعدل (شرط التطبيق)، فأين انت ايها الانسان المكلف بالتطبيق من امر الله، تقتل وتتهب وتفسد وتدعي الدين، وابن الدين من هذا الانسان الشرير، الذي يفرق بين الأديان استجابة للمذهبية الوهمية التي لا يعترف بها الدين ولماذا لا ينتقم الدين من مذاهب التفرقة ضمناً لأزليته.

اراد الله بالدين تحقيق الحق والعدل بين البشر فلا ظلم ولا ظالم بين المؤمنين، بتشريعات بتشريعات متعددة لكنها متساوية في التنفيذ ضمناً للعدل المطلق، بوصايا واحدة في كل الديانات، فهل يحق لنا ان نقسمه الى اديان بتشريعات مختلفة، واراة فقهية متضاربة في التشريع، وهي واحدة لاتفرق بينهم وبينها، وهل تم الالتزام بها؟ لا، فما فائدة دين نزل على من لم يؤمنوا به، ولم يستجيبوا له. فأصبحنا مفرقين أكثر من الذين لا دين لهم به يعتقدون،

فهل سنبقى نتعابش مع نظريات الوهم والتناقض مع الحقيقة "المهدي المنتظر مثلاً والوعد والوعيد"، ام تنفيذ ما يستحق منا له من تثبيت، فهل تستحق السلطة ان تتخذ منه وسيلة للتفريق والاستيلاء على اموال الشعب بلا قانون؟ وهل من قسموه الى مذهبيين "شيعية وسنة" وتوابعهما جاؤونا بنص مكين، أم كانوا مفرقين من اجل خدمة السلطة لا الدين، لا بل اجزم انهم لم يؤمنوا به منذ بداية نزوله كدين بل تستروا به من اجل السلطة والمال ولا غير، كانوا انبياء الله مغفلين حينما اعتقدوا انهم سيصنعون شعوباً تلتزم بشروط الدين، ياليتنا بقينا بلا دين ليكون القانون هو البديل؟ كما عند الحضارات القديمة حضارة حمورابي مثلاً.



نعم، بعد وفاة صاحب الدعوة، تشعب الفقه الاسلامي الى تداخل في التفسير والتاويل، فظهرت المدارس المختلفة فكان من نتيجتها الانقسام الراسي في الاسلام الذي استدعى ظهور المذهبيين الرئيسيين اللذين نسبا الى الامامين جعفر بن محمد الصادق (الشيعي) والامام ابو حنيفة النعمان (السنّي) تجاوزا على الحقيقة، فالأختلاف اساسه القياس حول مسألة فقهية لا مبادئ دين. حتى تكاثرت المذاهب الفرعية، في كل منهما ليحمل صفة احد هذين المذهبيين حين نسبت المعتزلة للشيعية، المالكية والشافعية للسنة وهكذا، فكانت بداية الانقسام المدمر للعقيدة والمجتمع مما جر الى ظهور عشرات المذاهب فيما بعد التي ضيعت الاسلام والمجتمع معاً، هذا الاسلام الذي جاء وهماً لحكم السلطة لا غير والذي دمر مستقبل العرب والمسلمين

بعد ان تجاوزا مبادئه في التطبيق، وسط هذا الضجيج الفقهي المتعارض كيف نفهم طبيعة العلاقة بين النهضة الفكرية للانسان وحكم الدين الذي به يعتقدون، ولا يعتقدون.

من هنا بدأت عملية الاجتهادات الفكرية المختلفة في النص التي اخذت طابع السياسة السلطوية لا الدين حتى اصبح للقرآن اكثر من مائة تفسير كل منها له رأي في نصه المكين، حتى بدأ المنتورون اليوم يفكرون جدياً ان يجدوا البديل عن العيش مع الدين. بعد ان ضاع المنهج التاريخي لانماط العلاقة بين الفقيه والسلطان وفق المنظور المنهجي الذي يتوخى الدقة ومقاربة الحقيقة الى افق التوحيد في الهدف والغاية، بعد ان اصبح الدين امام الامتحان، ومن يقرأ ما كتبه الكليني والشيخ المفيد والطوسي من جهة، وما كتبه الماوردي والغزالي من اخرى من أئمة المخرفين يجد ان ما توصف بحرية الاختيار عند المسلم قد انتهت واستبدلت بعصور التنكيل والملاحقة والاعتقال وضياع الحقوق كما نحن اليوم، فعن اي اسلام يتحدثون؟ اسلام المنتظرين، ام اسلام المترمتين الفاسدين، من اهداء الدين؟

نقول لاصحاب المذاهب من المترمتين، ان علم الاصول يبحث في العقيدة بايراد الحجج المنطقية وليست الشخصية الافتراضية، اي بضرورة استخدام الادلة العقلية المنطقية عند اصحاب المعرفة والطاعة، والمعرفة هي الاصل والطاعة هي الفرع، من هنا بدأت معركة الاختلاف الذي شق الدين الاسلامي الى مذهبيين هما " شيعي وسني " فحصل التباعد بينهما وبداية الضعف العام في العقيدة والدولة والى اليوم، من يقل لك ممكن ردم الاختلاف لا تلتفت اليه بعد ان اصبح الاختلاف عقيدة سلطوية بينهما، فكانت نظريات التزوير في العقيدة والدين، اساسه السلطة لا الدين، فلا دين ولا مذهب صحيحة يمكن الاعتماد عليها في فلسفة الأديان اليوم، بعد ان أختلف التفسير، فاصبح الاسلام اسلامين بما قدم كل منهم من ادلة فقهية باطلة امام وحدة المسلمين؟ لذا لم تتقدم حضارياً دولة اسلامية واحدة عبر التاريخ مثل دول الحضارة الاخرى، لمجهولية الاعتقاد في الدين.

نعم، ورغم حملات التزوير المنظمة التي قادتها دول تدعي الاسلام والمسلمين كذباً وزوراً كما عند الامويين والعباسيين ومن جاء من بعدهم، لكن التراث النصي المقدس، بقي وسيبقى أقوى عوداً من جميع أولئك المزورين الذين لا زلنا نعتقد بهم خطنا انهم

البقية في ص التالية

بقية... بين اسلام كدين ، والانسان كحضارة

من أئمة الحديث، تراثنا الفكري الصحيح ينبع من عين صافية لا عشوة فيها ولا ظلام، وسبقى شوكة في عيون المذمومين، الذين قالوا وصدقناهم، ان الفكر الفلسفي في الاسلام صورة ظلية محنطة المعالم للفكر اليوناني القديم ومدارسه المختلفة، وان الفلسفة العربية لا تمتلك جدة ولا ابتكار، لهذا يريدون تبديلها بعلم العقيدة، عقيدتهم الوهمية، التي تتناقض وعقيدة الدين.

ومع هذه الحملة النكراء ورسوخ افكارها في اذهان الاغلبية من المسلمين. الا اننا لانفقد الامل في وجود من يستطيع القيام بالبحث والتدقيق في اصول التاريخ الاسلامي والمنهج الصحيح، لتصحيح ما يحتاج الى تصحيح، وتصفية ما يحتاج الى تصفية مما شابه من عدم الدقة، ومن سوق الاخبار على عواهنها مما أساء الى أمة الاسلام ووضعتها في حرج التاريخ.

نقول ودون الخوض في مآهات الخطأ للفقهاء والفقهاء، ان النقد العلمي لمسيراتهم الوهمية التي تجنبت قيام الدليل لما يقولون في اثبات الحجة والنقيض، ان اثباتها يعتمد على اظهار جوانب القوة والضعف في النص بحيث لا يعوز الباحثين سلامة الدليل عليه، والثانية تنهض على الفحص الخارجي، اي باثبات الاصل ببطلان النقيض، وهذا لم يحصل في تاريخنا الفلسفي المعد للتطبيق.

كيف لا والسنة النبوية كتبت بخمسة اقلام كل منها يخالف الاخر في النص والتفسير وهي:، السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق (150ت هج)، ومغازي الرسول وسيرته لمحمد بن عمر الواقدي (ت207 هج)، سيرة الرسول لابن هشام (ت218 هج)، وسيرة الرسول لموسى بن عقبة (ت141 هج) وسيرة الرسول لعبدالله الانصاري (ت481)، وغالبيتهم مطعون بما كتبوا وغير مرضي على عروضهم، لذا ادرجوا جميعاً تحت "نظرية الجرح والتعديل"، اي بيان العيوب والمدح حسب رأي الخلافة لا الدين، ولو قرأت لابن حجر العسقلاني الناقد الكبير (ت852 هج) وغيره من الفقهاء لدشنت لتلك القسوة والعنف الذي هوجم به كتاب السير ووصفهم بالمذمومين، وهكذا لم يأتينا من النظرية الفقهية بكل توجهاتها الا، الضرر.

نعود لصلب الموضوع فنقول هل ان التشيع جاء بنص مقدس او برأي من الامام جعفر الصادق، والتسنن جاء برأي من الامام ابي حنيفة النعمان، نتحداكم ان كتبوا لنا نصاً بذلك هم كتبوه بايديهم، مجرد نصوص نقلت عنهم بلا دليل، والتي خلفت لنا مشاكل الدين التي أنهت مجتمعاتنا الى ابد الابدين،

الشيعية - فتلك احاديث موضوعة من اجل فرقة المسلمين، فالرسول لا يحق له ترك الشورى التي جاءت بنص غير قابل للتغيير، وهكذا حصدنا ثمارها الباطل اليوم.

نحن نمر اليوم بازمة سياسية قاتلة فعلا لاننا لم نعتد على رجال العلم من المدونين للروايات بصدق الصادقين، حتى اننا التزمنا بالحديث المبهم الذي يقول: "يحل دم المسلم اذا كفر بعد اسلامه فيقتل، او رجل زنى بعد احصانه فيرجم، او رجل قتل نفسا بغير نفس فيمات مقتلاً، انظر الطبري ج 4 ص378، هنا نسوا آيات وماملكت ايمانهم كلها، وتزوجوا النساء الاسيرات بدون عقد احصان وابعوهن في الاسواق خلافا لانسانية الانسان، وقتلوا واسروا اهل البلاد المفتوحة دون قانون لكنهم امام الحقيقة بصمتون، فأين الدين الذي به يتحججون، واخيرا اقول:

ان الفقهاء كلهم دون تمييز نسوا او تناسوا ان يضعوا شروطهم في الخلافة والسلطة والدين وهي:

ان الامة هي التي تختار رئيس السلطة وهي التي تعزله اذا لم ترض عنه.

ان تحدد الخلافة او الرئاسة بمدة معينة لا تتخطى الخمس سنوات ثم يعود الامر للامة.

لم تحدد سلطة الرئاسة شروط الحكم بعد اهمالهم لشريعته الدينية، وعدم استطاعة الخلافة ان تحكم في كل القضايا او في بعضها لقصر نظرها في الفقه، وكيف يتم اختيار موظفيها الكبار وفق شرط الحق والعدل، وهنا كان مقتلنا عندما اهمل الفقهاء هذه التنظيمات الشورية التي ذكرت في النصوص.

ولازال حكامنا الى اليوم يخالفون.

نحن المخالفون، اما اصحاب الديانات الاخرى نعددهم من الكافرين كما ندعي خطأ لا انهم هم الملتزمون، هكذا هي المقاييس عندنا، قصدنا في الحقيقة هو ان يعرف القارئ والمسلم حقيقة ما كتبه الفقهاء من تدليس ومفتريات والى اليوم، وهم يحكمون بالباطل، لكنهم ينتظرون المهدي المنتظر ليملا الارض عدلا وهم الحاكمون الفاسدون فلم لا يعدلون ان كانوا من المؤمنين به حقا وحقيقة، نعم، انهم هم اللاحقيقة في السياسة والدين، وهم ينادون بوحدة الامة فكيف تتحقق بمجرد شروط غير قابلة للتطبيق، اين العلماء اليوم والمتفهمين ليقولوا لنا حقيقة نظام الحكم في الدين؟ ويستندركوا ترهات المذاهب الوهمية التي لا اصل لها في دين هم لا يعتقدون به، كفاية ضحكاً وتديلياً باسم الاسلام والمسلمين.

نحن نحترم شجاعة من يقول الحقيقة أو بعضها، عليك ان تطلب الحق وان قل، لى الكتاب والمؤرخين ترك الروتين والانتقال لواقع الحال، الذي يقتضي كشف الحقائق تمهيدا للتغيير.

مدرسة الامام الصادق (ت148 هج) اول مدرسة اسلامية فقهية ولم تكن مدرسة خاصة بالمذهبية بل علمية ولاغير، ومن تلامذته المجتهدين هو ابو حنيفة النعمان (ت150 هج)، والخلاف بينهما كان على نظرية القياس التي ايدها ابا حنيفة النعمان ورفضها الامام الصادق لكنهما لم يكونا مختلفين في الدين ابداء، يقول الامام الصادق: "يشرفا ان يكون ابوحنيفة النعمان منا أهل البيت" انظر فقه الصادق. اما الاختلاف في الخلاف الديني لم يكن ابدأ له من أصل، فالخلافه كانت ابتكارا منذ البداية، لكنها كانت بحاجة الى دراسة وتنظيم، كونها رئاسة الامة لذا كان الاختلاف عليها منذ البداية لانها كانت مسئولية كبرى تركت دون تحديد مدة او مدى سلطة، وهذا الشرط لم يُعمل به طيلة عهد الخلافة الاسلامية حتى السقوط عام 656 هج، ان هذه التجربة لا تتفق وطبيعة الاسلام وتقع كامل المسئولية على الفقهاء الذين اهملوا شرط تحديد شروطها طواعية للسلطة لا الدين - اين المنهج الدراسي الجديد الذي كتبه السلطة - وترك الخلافة دون شروط هي المصيبة الكبرى التي حالت دون ضبط نظام الحكم في الاسلام، لذا كل ما نقرؤه لمفكري الاسلام في الموضوعات السياسية عاتم وغامض وغير مضبوط،

ومن وجهة نظري الشخصية اننا لم نعرف الفكر السياسي المقتن المنظم الا بعد ظهوره في الغرب واخذنا منه مع ان القرآن كان فيه الكثير من التجارب التي تعتبر اسساً كبيرة وسليمة جدا لوضع نظام قانوني سياسي محكم، لكن السلطة الحاكمة قد وقتت ضد النظام القانوني منذ البداية لحصر السلطة بيدها والى اليوم فوقعنا في منزل الخطأ الذي اعتبره الفقهاء دين، وهوليس بقانون ولادين، وهذا الذي تطور الى الصراع السياسي بين بني امية وبني هاشم الذي منه انبثق الخلاف الديني الباطل الي سموه بخلاف السنة والشيعية في الدين والى اليوم.

واذاكانت الخلافة منذ البداية هي اساس الخلاف فمعنى ذلك ان الدين نحي جانباً من اجل السلطة ولم تكن للكفاءة نصيب فيها ابدأ، وهكذا تطور الخلاف اليوم الى هذا الخلاف العميق السرمدي الذي شطر المسلمين الى شطرين ما كانت ان تقع لو التزم الجميع في النص دون تحريف، والا كيف تنال الخلافة بالوراثة وهي التي حددتها الشورى بمسئولية رئيسية من مسؤوليات الحكم في الاسلام. اما ان الرسول حددها في بني هاشم - كما تقول

تقرير خطير

العراق: مشروعاً قانونين يهددان الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي



الإطلاع على الصيغة الأخيرة لمشروع القانونين الخطيرين قبل التصويت المحتمل عليهما .

وقال حيدر حمزوز، المدير التنفيذي لشبكة أنسم: "من غير المقبول أن نعاني في العراق اليوم من نقص في الوصول إلى المعلومات حول مشاريع القوانين قيد النظر من قبل مجلس النواب. فالوصول إلى المعلومات حق من حقوق الإنسان الأساسية، وهو أحد العوامل الأساسية لسيادة القانون، من أجل تمكين المواطنين من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية ومكافحة الفساد".

من غير المقبول أن نعاني في العراق اليوم من نقص في الوصول إلى المعلومات حول مشاريع القوانين قيد النظر من قبل مجلس النواب. فالوصول إلى المعلومات حق من حقوق الإنسان الأساسية
حيدر حمزوز، المدير التنفيذي لشبكة أنسم

ويحظر مشروع القانون "الطعن في الأديان، والمذاهب، والطوائف". ويواجه كل من يثبت أنه "أهان علناً نسلًا أو رمزًا أو شخصًا موضع تقديس أو تمجيد أو احترام لدى طائفة دينية"، عقوبة السجن لمدة تصل إلى 10 سنوات، وغرامة تصل إلى 10,000,000 دينار عراقي (7,600 دولار أمريكي).

نظرًا لأن الرموز الدينية تلعب دورًا بارزًا في الأحزاب السياسية الرئيسية في العراق، فإن حظر انتقادها سيحد بشدة من ممارسة الناس لحقهم في حرية التعبير. وبموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، عندما تفرض دولة طرف قيودًا على ممارسة حرية التعبير، لا يجوز أن تعرض هذه القيود الحق نفسه للخطر. ويجب ألا تنقلب العلاقة بين الحق والقيود وبين القاعدة والاستثناء .

كما يسمح مشروع القانون للسلطات بحظر التجمعات العامة، ما لم يتم الحصول على إذن مسبق من السلطات قبل خمسة أيام على الأقل. ولا يذكر المعايير التي ستطبقها السلطات العراقية في الموافقة على الاحتجاجات أو حظرها، مما يمنحها في الواقع سلطة حظر جميع الاحتجاجات.

البقية الصفحة التالية

ديمقراطيًا للمحاكمة التعسفية لأي شخص يدلي بتعليقات عامة تنتهك "الأداب العامة" أو "النظام العام". أما بموجب مشروع القانون المقترح بشأن الجرائم المعلوماتية، فقد يواجه أولئك الذين ينشرون محتوى عبر الإنترنت، يُعتبر أنه يمسّ بـ "مصالح البلاد الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الأمنية العليا" مبهمة التعريف، عقوبة تصل إلى السجن مدى الحياة، ودفع غرامة تصل إلى 50 مليون دينار عراقي (حوالي 38,000 دولار أمريكي).

وخلال اجتماعات أجريت مع منظمة العفو الدولية في بغداد في مايو/أيار، أعرب المدافعون عن حقوق الإنسان والنشطاء عن قلقهم من أن مشروعَي القانونين سيمكّنان السلطات من قمع المعارضة السلمية بشكل أشد. وتثير الإصلاحات المقترحة قلقًا عميقًا بسبب الموجة الأخيرة من الملاحقات القضائية المتعلقة بحرية التعبير.

يُحاكم الصحفي حيدر الحمداني استنادًا إلى دعوى تشهير جنائية رفعها ضده محافظ البصرة، الذي اتهمه الحمداني بالفساد في فيديو نشر على صفحته على فيسبوك حيث يتابعه أكثر من مليون متابع.

وقال أحد الكوميديين العراقيين، الذي حوكم أمام محكمة عراقية خلال حملة "المحتوى الهابط"، لمنظمة العفو الدولية: "لم أعد قادرًا على السخرية من أي حزب أو من الدولة أو من أي شخصية عامة... أو من حالة الطرق، أو المياه أو المدارس أو الجسور. لماذا؟ لأن كل شيء يخص الأحزاب [السياسية]".



تقييد حرية التعبير والتجمع السلمي

في 9 مايو/أيار 2023، أجرى مجلس النواب قراءته الثانية للقانون المقترح بشأن حرية التعبير والتجمع السلمي، ويجوز لمحمد الحلبوسي، رئيس مجلس النواب، الدعوة إلى تصويت عام على القانون في أي وقت.

علاوة على ذلك، تتم حاليًا مناقشة التعديلات على مشروعَي القانونين من جانب المشرعين في إطار خاص، وفقًا لما قاله أفراد شاركوا في المناقشات وشاهدوا لغة جديدة مقترحة في المسودتين. إلا أنه لم يتم الإعلان عن هذه التعديلات، وليس من الواضح ما إذا كان سيتّاح للشعب العراقي الاطلاع



قالت منظمة العفو الدولية وشبكة أنسم للحقوق الرقمية في العراق اليوم إن الحكومة العراقية أعادت طرح مشروعَي قانونين على مجلس النواب، سيفيدان بشدة، في حال اعتمادهما، الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي للشعب العراقي.

وتزامن إعادة طرح مشروعَي القانونين هذين مع سلسلة من الملاحقات القضائية التي تستهدف الأشخاص الذين ينتقدون الشخصيات الحكومية، إلى جانب حملة تقودها وزارة الداخلية لقمع "المحتوى الهابط" عبر الإنترنت. فبين يناير/ كانون الثاني ويونيو/ حزيران من هذا العام، قاضت السلطات 20 شخصًا على الأقل بسبب ممارستهم السلمية لحقهم الإنساني في حرية التعبير. وحُكم على ستة أشخاص بالسجن لكن أطلق سراحهم منذئذ.

وقالت بيسان فقيه، مسؤولة حملات إقليمية معنية بالعراق واليمن في منظمة العفو الدولية: "تكشف محاولة السلطات العراقية الأخيرة لقمع حرية التعبير عن تجاهلها الصارخ للتضحيات الاستثنائية التي قدمها العراقيون خلال انتفاضة 2019 لضمان حرياتهم. يجب على الحكومة العراقية أن تسحب فوراً مشروعَي القانونين القمعيين هذين، وينبغي على مجلس النواب ألا يمرر أي قوانين من شأنها تقييد حقوق العراقيين الإنسانية بدون مبرر.

على الحكومة العراقية أن تسحب فوراً مشروعَي القانونين القمعيين هذين، وينبغي على مجلس النواب ألا يمرر أي قوانين من شأنها تقييد حقوق العراقيين الإنسانية بدون مبرر.

بيسان فقيه، مسؤولة حملات إقليمية معنية بالعراق واليمن في منظمة العفو الدولية

"من حق الشعب العراقي أن ينتقد قادته والرموز الدينية، وأن يحتج سلميًا بدون خوف من التعرض للسجن ودفع غرامات باهظة. فهذه الحقوق مهمة جدًا في وقت يسعى فيه الشعب العراقي إلى محاسبة المسؤولين الحكوميين على مزاعم الفساد الممنهج وانتهاكات حقوق الإنسان." سيمنح مشروع القانون المقترح بشأن حرية التعبير والتجمع السلمي السلطات العراقية غطاء لقانون معتمد

بقية .. العراق: مشروعاً قانونين

في تفسيرها الرسمي للمادة 21 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بشأن حرية التجمع، شددت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تعليقها العام رقم 37 على أن "اشتراط تقديم طلب للحصول على إذن من السلطات يقوض الفكرة القائلة إن التجمع السلمي حق أساسي. وإذا كانت القوانين الوطنية لا تزال تنص على نظم ترخيص، يجب استخدام هذه النظم، في الممارسة العملية، باعتبارها نظم إخطار، على أن يُمنح الترخيص تلقائياً ما لم تكن هناك أسباب قاهرة تمنع من ذلك."

بجابه المتظاهرون في العراق بالفعل القمع على أيدي الأجهزة الأمنية، ويزداد هذا الخطر في أي وقت تعتبر فيه السلطات الاحتجاج غير مصرح به، لأنها تلجأ دائماً إلى استخدام القوة لفض مثل هذه الاحتجاجات. وقد سبق أن وثقت منظمة العفو الدولية كيف قُتل ما لا يقل عن 600 متظاهر، وأصيب آلاف آخرون، خلال الاحتجاجات المعارضة للحكومة التي عمت أنحاء البلاد في 2019، بعد أن لجأت قوات الأمن إلى استخدام القوة المميتة.

مراقبة حرية التعبير عبر الإنترنت

أعدت الحكومة طرح مشروع قانون الجرائم المعلوماتية على مجلس النواب في نوفمبر/تشرين الثاني 2022. وبموجب القانون المقترح الذي يتسم بصياغة مبهمه، فإن أي شخص يثبت أنه منذب بـ "تأجيج التوترات الطائفية أو الفتنة" أو "المساس باستقلال البلاد ووحدتها وسلامتها أو مصالحها الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الأمنية العليا"، قد يواجه عقوبة تصل إلى السجن المؤبد وغرامة تصل إلى 50 مليون دينار عراقي (حوالي 38,000 دولار أمريكي).



واختتمت بيسان فقيه قائلة: "في أبريل/نيسان 2023، أعادت الحكومة العراقية تأكيد وعدها لمنظمة العفو الدولية بأن تتكفل الحريات العامة، ومع ذلك فإن أفعالها في مجلس النواب لا تتماشى مع هذا التأكيد."

عشيقه الميليشياوي ميليشيا!

يخضع للدستور والقانون وما يرغبون ! وهو دائماً مشروع قمع وتنكيل !

في لقاء مع النائب البرلماني الذي استل المرأتين في سيارته وتدخل لإطلاق سراحهما، أشار إلى التراضي الذي حصل بين الجانبين على ما يدعي، لكنه كعضو في ائتلاف دولة القانون، كان بالأحرى به مراعاة الالتزام بقانون الدولة التي يحكمها حزبه في تحالف إسلامي عريض.. والقانون يفترض وجود حق عام يجب على السلطات القضائية أن لا تتساهل.. هذا غير إهانة الرتبة العسكرية التي يحملها هذا الشخص كأى منتسب في القوات المسلحة والأمنية ومنها المرورية والمستندة إلى قرار جمهوري خاص.. له حيثيات تدين من يعتدي عليه باعتباره إهانة لهيبة المؤسسة الأمنية وكل الدولة.



وينبغي التذكير بوجود قانون يجرم كل من يعتدي على موظف حكومي أثناء أدائه لواجبه الوظيفي فما بالك بالاعتداء على منتسب في القوات الأمنية!؟

أن الاستهتار بقوانين وأنظمة الدولة وعدم احترامها، سواء من مجموعات مسلحة أو أفراد متنفذين مقربين منهم دليل هشاشة النظام وحمية انحلاله... والجماهير تتحرق للتغيير .

بكل دائرة او مؤسسة كرامة الموظف من كرامة مديرها ومسؤولها فعلى وزير الداخلية "الشمري" أثبات عدم تحزبه واتخاذ الاجراء اللازم اتجاه ما قامن به امرأتان بالتجاوز على ضابط مرور في العاصمة بغداد وقام النائب بهاء النوري بأخراجهم من مركز شرطة الصالحية وعدم اتخاذ الاجراءات القانونية بحقهن
9:19 ص 28 يوليو 2023



صدمة في العراق

بعد الاعتداء على ضابط



احسان جواد كاظم

بعد حادثة الاعتداء المشين لإحدى عشيقات، كما أشيع، نائب برلماني عن ائتلاف إسلامي، على ضابط مرور يؤدي واجبه، بعد مخالفتها للنظم والقوانين المرورية، تحول الحادث إلى قضية رأي عام، تداولته وسائل التواصل الاجتماعي واضطر الحزب الذي ينضوي تحت لوائه، لحساسية الظرف والموقف وكون المتورط متحدث رسمي بأسم دولة القانون / نوري المالكي ذات التوجهات الإسلامية، إلى التعاطي مع ما حدث.

فقد اعتدت هذه المرأة ومرافقتها على ضابط المرور بالحداء وشتمته بعد أن سبته وهددته بتجريدته من رتبته العسكرية و" ارجاعه للجلوس عند أخته " أي طرده من العمل. وهذا كله موثق بفيديو انتشر على كل وسائل التواصل الاجتماعي وناقشته قنوات فضائية. سبق وان حدث تجاوز إحداهن على شرطي مرور حاسبها على خرق النظام العام وهددته بالنقل إلى مناطق حدودية نائية وفعلت ذلك، لأنها مدعومة من سياسي إسلامي متنفذ. كما وحدثت لنانبة برلمانية عن حزب إسلامي آخر أن تجاوزت على شرطي مرور لفظياً ثم يدوياً بواسطة أفراد البودي كاردس المكلفين بحمايتها وأدموه، لأنه تجرأ على إيقاف جكسارتها وطابور حمايتها بسبب اختناق مروري أوجب انتظارها للحظات لحين تسليك الطريق... ولكن لهفتها لحل مشاكل المواطنين الملحة، غلبت، ودفعتها للاقتصاص منه.

هؤلاء النسوة من عشيقات ومحظيات اللواتي أصبحن ظاهرة بملاحم ميليشياوية، يستمدن السطوة و الاستقواء وجرأتهم على القانون ووقاحتهم على الموظفين الرسميين من طبيعة علاقاتهم أو قوة من يتبناهن ويسبغ حمايته عليهن من المتنفذين وأصحاب السلاح والسطوة الذين هم بكومتهم فوق القانون والنظم والأعراف والقيم... فهم يحسبون أنفسهم بالنهاية أسياذ بلد وحماة عرض. يجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم، فهم ليسوا كأى مواطن، عادي غير ذي بأس،

قطار الشعر يصل إلى السينما



المخرج: فيس الزبيدي

” قلماً تطرق الشعر الحديث، على الرغم من غنى مواضيعه، وتنوع قضاياها، إلى موضوع السينما، بينما نجد، إن شعر بندر عبد الحميد، على العكس من ذلك.“

الصورة الحسية، يتم استكماله من المجرد؟ ولندكر هنا المفارقة التي أشار إليها المؤرخ جان ميري حول السينما "التجريبية"، وكيف وجدت، هي تغامر، في الفيلم "فن العين" كما وجدت في الموسيقى "فن السمع" وكيف حلم مريدو هذا الاتجاه، فيرتوف وروتمان مثلاً، في الوصول بالفيلم إلى "سيمفونية بصرية" خاصة.

المسألة تبقى في كيف تتحول الموسيقى كيف يتحول الكلام ليكون كل منهما الجزء التعبيري المتمم لطبيعة السرد السينمائي. فمن الخطأ أن تتم عملية تحويل من فن إلى فن آخر دون مراعاة خصوصية وطبيعة كل فن على حدة.

كيف تتكون إذن الرؤية الشعرية في الفيلم السينمائي؟



لنأخذ الهولندي التسجيلي يوري إيفينز في واحد من أول أفلامه الأولى "مطر" وفي واحد من آخر أفلامه "ميسترال" أو "الريح". السؤال: كيف يستطيع فنان سينمائي أن يصور المطر أو الريح؟ عليه، كما فعل إيفينز، اللجوء إلى معالجة صورته شعرياً. فالشعري ليس نزعة أو رغبة، الشعري ينتج عن "الفكرة" التي تستنبط من طبيعة المادة الفنية المصورة.

ويسأل سائل: كنا نقول إن الشعر كلام موزون مقفى وذو معنى، والآن نقول إن الشعر الحديث يقوم أساساً على انزياح الدلالة اللفظية في ابتكار صورته الفنية، فهل نستطيع أن نقول إن السينما الشعرية تقوم أيضاً على انزياح الدلالة المرئية في الصورة، من أجل الوصول، عن طريق الاستعارة والمجاز والكناية والرمز، إلى "معنى ثانٍ" للأشياء؟

على الرغم من بعض التيارات العديدة التي كانت تذهب بالسينما، في محاولة سرد الحكاية بأسلوب يعتمد أولاً على الحركة والإيقاع، إلى مدارس الرسم كالتعبيرية أو إلى المسرح كالتعبيرية أو إلى الموسيقى كالتعبيرية البصرية، فإن كل هذه التجارب قادت إلى ابتكار أشكال سينمائية تقترب من بنية الصورة الشعرية ومن بنية أيقونة اللوحة التشكيلية ومن أفضل تقاليد السرد في فترة السينما الصامتة.

وحيثما يصل القطار إلى محطة لومبير، فإن الرحلة تكون، بالنسبة للشاعر، قد انتهت، رغم إنها، لم تكن قد بدأت، فذلك الوصول أعلن، في الواقع، بداية رحلة، عمرها الآن أكثر من مئة عام، رحلة لم تنته ولن تنته: القطار يصل إلى المحطة، تهجر الأفلام كالطيور، تعيد كتابة التاريخ، من حصان طروادة إلى ميكي ماوس، من لص بغداد إلى دراكولا، من كالبغاري إلى هتلر، الدماء تغطي الشاشة، وحمى قصائد بودلير، تلهث في شفتي بيب (بريجيت باردو).

وقبل أن نغلق كتاب "الأعمال الشعرية" لبندر، ويودعنا، ليذهب إلى، حياته السينمائية، سيرمي لنا بنصيحته الأخيرة: أغمضوا عيونكم قليلاً، وانتظروا اللقطات الأولى، على هذه الشاشة، مهرجان الحب والحرب، أكبر المعارك في تاريخ الدبابات... ومن المؤسف يا اورسون ويلز، أننا لا نستطيع أن نعيش كل قصص الحب، أو نرى كل الأفلام الجميلة، منذ ولادة السينما حتى نهاية القرن القادم!

من أين يأتي الشعر في السينما، وكيف تنشأ العلاقة بين السينما والشعر؟

كانت السينما الصامتة أقرب إلى الشعر، والآن حينما نشاهد فيلماً ناطقاً حواراً قليل، نجد صورته تقترب من التعبير الشعري. ونرى أن الشعر، وهو الأقدم، أثر ويؤثر في السينما، رغم أننا نعتقد أن السينما أثرت في الشعر الحديث أيضاً.

في حوار طويل مع الناقد والشاعر بندر عبد الحميد حول شاعرية السينما كدنا أن تقترب أكثر من بعض خصال السينما، كيف؟ السينما جمعت كل الفنون، إضافة إلى التقنية، ويوجد فيها أيضاً شعراء. جان كوكتو مثلاً، جمع بين الموسيقى والمسرح والشعر والرسم، وعمل في السينما: "دم شاعر" و"أورفيوس".

ربما علينا أن نميز بين نوعين من الشعر، شعر لا يلامس الحياة بل يلامس الخيال، وشعر يلتصق بالحياة. السينما حالة مزدوجة تجمع بين عنصرين سرديين، أحدهما "الصورة" وهو عنصر محسوس والثاني "الصوت": كلام وموسيقى" وهو عنصر مجرد. والغريب أن كل ما ينقص دلالة واقعية

غالباً ما يجعل قصائده تقترب من عالم الأفلام وتحاكي أبطالها، وإن الشاعر يوظف، كناقد أيضاً، معارفه السينمائية، ليحبر عن الأفكار، التي تشغل باله: نصحو من غفوتنا في هذا الكهف الساحر دكان الأحلام المجنونة والحب وأفلام الرعب... والأفلام السرية قبل أن يصل قطار الشعر إلى محطته الأخيرة، وهي الأولى التي وصل إليها قطار سينما الأخوة لومبير في العام 1895، يتوقف مرات عديدة في محطات، ليغادر مسافروه القطار، في كل مرة، بعد أن يصلوا، واحداً تلو الآخر، إلى محطاتهم: أولهم دراكولا، مصاص الدماء، وبعده القرصان ومن ثم الممثل المتقاعد، وبعده العميل السري جيمس بوند، وغيرهم. لكن آخرهم، الشاعر، الذي يتابع الرحلة ويتذكر: وعلى السطح المائل، صناديق مهشمة، ودولاب دراجة مسروقة، ضاعت في فيلم إيطالي، قبل خمسين عاماً. وسيكون الهدف من الرحلة، ليس الوصول إلى أي محطة، إنما الاستمرار في رحلة، يتوقف فيها القطار في محطات الأفلام وشاشاتها المليئة بالخيال والواقع.

أين تسافر هذي الليلة؟ صوت قطار.. يعبر سور السجن، صوت قطار يعبر وجهك، سافر وحك.. نحو ربيع لم يفتتح بعد... وخل وراءك باب السجن، وخبز السجن

وكان الشاعر هو الذي يقود مسيرة القطار، ليصل بقرصانه، إلى تلك الأرض المليئة بالسيوف والمعابد والجمهوريات والقطارات التي تحمل الذهب: القراصنة يهاجمون السفينة، ويغتصبون الجواري، يبقرون بطون البحارة، يتقربون قاع السفينة بحثاً عن الذهب...

يغرق الذهب ويضحك القراصنة. الضاحك، الخالي إلى هونولولو، لا شيء سوى أسعار الذهب... وكما يشتري الطفل بالوناً بقرش، تشتري الشركات فندقاً أو جنراً بأحفنة الذهب.

وبعد أن يودع الشاعر قرصانه الضاحك، نسمع صفير رثائه الموجه: أيها الأصدقاء الأمريكيون، في كل الولايات والمستعمرات، أيها المولعون بسيارات السباق، والمسدسات كاتمة الصوت، دعوا هذه الممثل العجوز، ينعم بالراحة، يركب الخيول في مزرعته القديمة، يتذكر أدواره الثانوية في الأفلام السوداء، ويدعو عشيقته إلى الرقص، ثم يبتسم أمام الكاميرا.

إِنِّي لِيَحْرُنِّي



علاء البلعوط

صَوءٌ خَفِيفٌ... حُرْقَةٌ وَظَلَامٌ
بُعْدُ الْأَحْيَةِ مَا لَهُ... أَفْلَامٌ
إِنِّي لِيَحْرُنِّي حَيَاةٌ دُونَهُمْ
وَلِذَا حَيَاةٌ مَوَاقِفٌ وَسَلَامٌ
تَنْتَاقِلُ السَّاعَاتُ.. يَشْتَعِلُ الْجَوَى..
فِي دَاخِلِي.. وَعَلَى الْبَصِيفِ رُكَامٌ
أَنْعِي فُوَادِي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً



وَبَلْحَظَةٍ... تَنْسَاءُلُ الْأَوْهَامُ
هَلْ كُلُّ مَا أَيْسَ الْفَوَادُ بِرَاجِلٍ؟!
مَا ضَرَرْنَا لَوْ أَنَّنَا أَحْلَامُ؟!
مَا ضَرَرَ قَلْبِي لَوْ هَجَانِي وَقْتَهَا؟!
مَا ضَرَرْنَا لَوْ أَنَّنَا أَعْلَامُ؟!
الآنَ كُلُّ الْحُزْنِ أَصْبَحَ خُلْنَا
وَلِقَاؤُنَا فَوْقَ الثَّرَابِ حَرَامٌ
الآنَ لَا أُدْرِي بِحَقِّ مَا جَزَى
فَقَصَائِدِي وَدَقَاتِرِي أَسْقَامُ
أَبْكِي عَلَيْهَا كُلَّ لَيْلٍ عَلَيْهَا
تَرْضَى لِقَابِي رَاحَةً فَيَنَامُ
لكنها تَأبَى وتصرخ في دمي
من غادر الأحباب كيف ينأ؟!
حُزْنِي عَلَى الْأَحْبَابِ لَا دَمْعٌ يَرَى
بل ساحةٌ قد سَادَهَا الإِظْلَامُ
إِنِّي لِيَحْرُنِّي كِتَابَةٌ مَا بَقِيَ
يَا حُرْقَةٌ ضَاقَتْ بِهَا الْأَفْلَامُ

أكد الجبوري تعزف كونشيرتو "أرض السواد"



د. الغزالي الجبوري

ارتبطت المعزوفة بتتابع من قبل البروفيسورة إشبيليا الجبوري، كتابة عن قاع تلك المأساة التي بدأتها في عمق الرواية المذكورة أعلاه عن تجسيد الألم الكبير وهي تتابع أسلوب تدفق الكونشيرتو بتفرد الكمان بالعزف. كما تراه وقفة واحدة من أبرز المواقف إنسانية شهادة لذاكرة الشعب العراقي وأطفاله الأبرياء الذي ارتبط اسم فقرات مقطوعاتها وكأنها داخل عالم الموسيقى لإبراز محنة الموقف، وجمال مهارة العزف، وسعة اللحن الفخم بالاحتواء.



أخذ تأليف هذا العمل بين باريس وطوكيو، وتم عرضه في بداية هذا الشهر في صالة أوبرا طوكيو، حيث أدمج فيه الكمان والأوركسترا. على الرغم من هذا إلا أن كونشيرتو الكمان طغى على العمل بتفرد.



وأخير، فإن العمل الذي أدته (أكد) تحت عنوان "أرض السواد" هو بورترية ل "بانوراما" رواية- إن جاز التعبير-، كتبت تأليفها الموسيقي أيضا إشبيليا الجبوري، نتيجة احتكاك يومي متصل بالتأليف الموسيقي، الذي يمكن وصفه، بأنه "نقطة في قلب العمل الروائي الموسيقي" تناغمية نصبة جامعة، لفنون الأدب المشترك، وإنها إعادة التأسيس في ذكر المعنى لأرض السواد، الذي انتبقت منه الحكمة في عوالم الخلود أناسيد تبحت خلوقية شرفها مسؤولية.

شاركت وقدمت الكونشيرتو على الكمان د. أكد الجبوري (الأستاذة المشارك) بمعزوفة "أرض السواد" للبروفيسورة إشبيليا الجبوري. تعد من أجمل وأروع أعمالها الموسيقية وأكثرها شغفا، كما أن بروز نجاح أداء (د. أكد الجبوري) أكثرها دهشة في مشاركتها مع الأوركسترا اليابانية. عما خصها بألة الكمان وعكست فيه نظرتها لكل فصل من فصول أبعاد الرواية وفهم التأليف لمهارتها الموسيقية...

هي مقطوعة موسيقية مكونة من عزف على الكمان والأوركسترا، ألقتها لحنيا، مستوحاة من رواية "أرض السواد" للبروفيسورة إشبيليا الجبوري، قامت بإنجاز كتابة ألقانها، وأشرفت على توزيعها الموسيقي البروفيسورة اليابانية (تشي يونغ) قائدة إدارة الأوركسترا اليابانية.

عكست محبة لتاريخ حضارة وادي الرافدين، ولمحبي آلة الكمان جرة كبيرة من لغة المعرفة الجمالية للحضارة، ورفي موسيقى هذه الآلة في "أرض السواد"، المرجع لمصادرنا الموسيقية من عمق حضارة العراق البهية، وانعاش لموروثات خزينة التقليدي إلى حد ما، الغني بكنوزه المعرفية والحضارية والإنسانية. وتمتاز هذه المعزوفة بهامش كبير من الحرية، وتطغى عليها المشاعر في أغلبها رقة ودقة الذوق الرفيع.

كما عكست كونشيرتو الكمان، مهارة التقاط ذروة اللحن، لوضع الكمان حزنه في تجسيد ظروف العراق المأساوية وصعوبة لأرض السواد خلال حصار وتواجد الوكالات الدولية في بغداد، وكانت العاصمة قبل الاحتلال في عام 2003، تشهد موتا مدنيا مريعا، وما أزعج عليه المدنيين أن يختبئ لحممهم في عظامهم في مقابر مدنية جماعية، والعالم يحمي أذنيه من تلك الجريمة الشنيعة في تلك الفترة، إلا أن الكونشيرتو يأن أننا لدى أبداع وإلهام (د. أكد) أنها تمكن من إتمام كتابة هذا العمل في مجدد هذا الكونشيرتو إضافة لما تعبر عنه من أجمل ما تلمسته الأذن موسيقيا. أقلها بالنسبة لي.

حلم في عالم الأمل



كفاح الزهاوي

، والآخرين يرون محبيهم في أحضانه صور.

وفي الضفة الاخرى من العالم، حيث تضرب الحقول الواسعة، واستنبتات أشجار الصنوبر أعماق الأرض بجذورها الراسخة، لتكون موطناً للعصافير، والطيور المهاجرة، وتجمعاً لأولئك الفارين من مطاردة الصيادين لهم، وهم يكشرون عن انيابهم الحادة، ويهاجمون فريستهم، عندما يبتلع الجوع أمعائهم.

- أي عالم غامض نعيش في احضانه. قالها بصوت متهدج.

عند قبيلولة الشفق، يهبط قرص الشمس الى البحر كالمعتاد، كما لو كان على وشك الغرق، فتتحول المساحة المحيطة به الى بركة حمراء، وفريق متجانس من طيور النورس، بحركاتها الهائلة في الفضاء الواسع، تختلط الوانها البيضاء مع أسارير الشمس الحمراء، فترسم لوحة سريالية بألوان خيالية.



وفي المناطق الغزيرة بالأشجار، على الرغم من كثافة الضباب، الا ان النوافذ الصغيرة للبيوت القديمة تشع بأنوارها الزاهية، ويحرك دوي الموسيقى في الغرف تدفق الدم ويثير المشاعر الراكدة، مما يبعث في النفس رسالة الحياة.

رأى في حلمه الغابات البعيدة، المكتظة بأنواع الحيوانات البرية، تجسد لوحة حقيقية عن الحياة بطريقة مختلفة. انه الصراع بين القوي والضعيف من أجل البقاء.

وفجأة، انتابه هاجس مخيف، إذ تغلغلت ارتعاشات الخوف في أقبية الأوعية المنتشرة على الجلد، فشرع بقشعريرة ملتتهية، كما لو أن عاصفة مطرة قد سقطت بشدة، وجرفت كل شيء واجهته في طريقها. والاعاصير الرعدية أطلقت عنانها دون سابق إنذار، فحطمت زجاج الاحلام في يوم جميل الى ركام من الخيبات. انه عالم يتضائل فيه لهيب القيم، ويغمره حجاب السواد، حتى بدا للنّاظر أن الليل قد أرخى سدوله وطوى صفحة الحياة.

- نعم الأيام القادمة هي الأسوأ.. قالها بصمت

كانت شمس الصباح الساطعة بدفنها الخجول ترسل خيوط ضيائها عبر كوة النافذة العتيقة الى داخل الغرفة الباردة. وخرير الماء المتدفق من بين اخاديد الصخور الازلية يتسلل عبر الاثير الى الاذن كصوت تصدع الجبل، بينما هزيز الريح يرن كطنين الذباب في مسامعه، مما أعاقه من الاستمرار في حلمه الفريد.

استفاق من نومه ممتعضا. إصابته مشاعر الطفل البريء، الذي لم يكتف بالقدر الكافي في نومه، علاوة على فقدانه لحظات المرح، وهو يستغرقها في نشوة الحلم.

عاصفة من الأفكار تحول في ذاكرته على حين غرة، بينما يبذل جهده، ليعيد الى الذهن لحظاته الجميلة، وهو يخوضها في أجواء الحلم تحت وهج الشمس، وصخب الموسيقى مع جلجلة الراقصات بحركاتهن الساحرة، وقهقهاتهن المتفجرة وسط جمهرة واسعة من المتفرجين في مركز المدينة.



- اين انا.. يتساءل باندهاش.

الجبال، الوديان، الأنهار، والزهور المتناثرة، بألوانها الجذابة، وبزوغ الفجر يجسد معنى الوجود. حركات متداخلة وسط ضوضاء وضجيج المكنائ في مكان ما هناك حيث بقايا الزمن من الارث القديم.

دقت ساعة منتصف الليل، تتألق النجوم الساهرة في فضائها الرحيب، ويتلألأ ملك الليل في بلوغه الكامل، يتغنى العاشقون بهالته

إيضاح.. اسرة التحرير

الصعاليك

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانيات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أعلامهم النبيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنتشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنتشر على حلقات كما درجنا عليه.



قصة..... التحدي

(1 - 2) *



قرطبة الظاهر

كان حلم الشاب، لوثر "البالغ من العمر 18 عاما ان يكون رياضي وان يحظى بحب الناس له وان يكون مشتهرا في الوسط الرياضي حيث كان يركض يوميا اكثر من 10 كيلومترات يستهلها بهرولة حول المدينة ثم ياخذ الطريق المتجه إلى الجبل العالي ويختم جولته عند اخيه الاكبر، يوهان". يملك يوهان البالغ من العمر 30 عاما محلا صغيرا في المدينة لبيع الخبز والمعجنات التي يصنعها بيديه الماهرتين يوميا وبمساعدة والدته، ماري "واخته الصغرى" جودي". الناس في المدينة الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها 50.000 نسمة تعرف كل الباعين في السوق الذي يتوسط قلب المدينة القديمة والذي يستقطب المتبضعين من المدينة والمناطق المجاورة لها. كان ليوهان القسط الاكبر من الشهرة في مجال المعجنات وانواع الخبز الشبية التي يعجنها في الفجر ويقوم بخبزها في افران مصنعه الصغير الحجري في محله كي يشتريها اهل المدينة وهي ساخنة. لم يشارك لوثر اخويه قط في معمل المعجنات ولا في مجال التسويق والبيع بل انه كان يختم جولته الرياضية كل يوم عند محل اخيه من اجل اخذ قسط من الراحة مع تناول قطعة من البسكويت مع كوب من الحليب الطازج الذي يقدمه يوهان لضيوف محله والذي يجلبه يوميا من احدى القرى المجاورة. كان المحل المورد الاساس لرزق عائلة السيد، فيديل "والد لوثر ويوهان وجودي الصغيرة. يعمل السيد فيديل كاتباً في جريدة يومية تصدرها مدينتهم ويتم توزيعها في كل المناطق المجاورة للمدينة. لكن ما يتقاضاه الوالد من الجريدة لا يكفي ابدا لسد رمق عائلته المتواضعة. فأن جودي ما زالت في مرحلتها الدراسية المتوسطة ولوثر اجتاز المرحلة الثانوية ليعد العدة الفكرية للمرحلة الجامعية ودراسة التربية الرياضية. وهذا يعني انه سيضطر لتترك مدينته ومسقط راسه متوجها إلى العاصمة التي تبعد اكثر من 700 كيلو مترا عن المدينة. قرر لوثر ان لا يفكر الآن في جامعه ودراساته كي لا يبعث الفلق في قلب والدته التي كلما تدرى اقتراب موعد دخول الجامعة يتملكها الرعب والخوف والم إبتعاد ابنتها عنها. إنها تعاني من مرض فيالقلب ولا تتحمل صعقات أخبارية كهذه من

ابنائها او حتى من طرف زوجها الصحفي والذي لا يخلو حائطه الاخباري من اولى صفحات الجرائد بالمعلومات الايجابية او الاخبار السارة ابدا... كونه صحفي يهتم بالجرائم التي تحدث في مدينتهم وضواحيها. كانت العائلة تجتمع كل يوم في البيت على مائدة العشاء الخشبية التي صنعها لهم والد فيديل السيد، كوستو "كهديه لزواج فيديل وماري. لا تترك العائلة اي خبر دون ان تتحدث به دون الاشارة إلى الاخبار المقلقة كلما انتابها الفضول لمعرفة من سوف يكون المحافظ الجديد للمدينة الذي تم انتخابه مؤخرا. تحاول جودي ان ترطب اجواء الحوار الناشر باختراعاتها الجديدة في مجال عجن الخبز وخلط بعض الحبيبات المفيدة من الشعير وعباد الشمس. ويستمر النقاش والحوار مع تناول وجبة العشاء بينما يلتزم لوثر الصمت مستمعا لما يدور من اخبار. فيديل رجل مخلص لعائلته ويعشق زوجته حتى الجنون وعندما علم بانها مريضة في القلب قرر ان لا يحملها مسؤولية اعمال البيت من ترتيب وغسيل وتنظيف فكان له جراء ذلك حب كبير من قبل زوجته ماري. كالمعتاد نهض الوالد من الطاولة فهض معه الابناء وانصرف كل منهم نحو المغسلة ثم إلى غرفته بينما قررت ماري ان تبقى جالسة على الطاولة تنتظر بعينها الواسعتين إلى فيديل وهو يقوم برفع الصحون من المائدة لغسيلها واعداد القهوة المركزة التي تحبها ماري.



وصل دور لوثر لغسيل يديه في الحمام المجاور للمطبخ وأثناء الغسيل سمع الحوار ما بين والديه في المطبخ وقرر أن يقضي وقتا طويلا في الحمام من أجل التنصت على ما يتحاور به فيديل وماري:

ماري: إلى متى نبقى صامتين هكذا؟

فيديل: أنت مريضة يا حبيبتي عليك بأن لا تجهدين قلبك ألم تسمعي ما قاله لك الطبيب؟ لا تجهدي نفسك بهكذا أمور...

ماري: وإلى متى نكتم هذا السر بيننا؟

فيديل: سيأتي اليوم وينكشف على الأولاد وسيعلمون أجلا أم عاجلا بكل شيء لأن المدينة أصبحت تتحدث بشراء أهالي الجبل العالي لمدينتنا. ماري: ومتى ستتم صفقة الشراء هذه؟ يا إلهي... سوف يستعبدوننا

جميعا يا فيديل...
فيديل: لا تقلقين وإن فعلوا سنترك المدينة وننتقل إلى العاصمة.

ماري: كلما أرى أهالي الجبل العالي يتبضعون في مدينتنا وهم يتعاملون معنا بمنتهى الوقاحة والكبرياء أشعر بانني ضعيفة امامهم وكانني لست مثلهم انسانة كسانر البشر.

فيديل: اعلم ذلك يا عزيزتي هؤلاء هم اصحاب الامتياز والشأن الرفيع ونحن في الوادي لا نقوى على مواجهة سياستهم هذه لكن اصبري فقد اكتشف علماء الجيولوجيا امرا فريدا في الجبل العالي ولا استطيع التفوه به حتى يتم التأكد من هذا الامر. الله وحده يا حبيبتي يمهل ولا يهمل.

ماري: انهم يملكون لغة خاصة بهم وملابسهم مختلفة تماما عن ملابسنا وهذه الحلبي والمجوهرات يا إلهي.... أما عربات خيولهم فإنها مرصعة بالاحجار الكريمة. قل لي يا فيديل... من أين لهم هذا الثراء الفاحش؟

فيديل: إنها قصة طويلة عزيزتي سارويها لك في وقت مناسب عندما يطيب قلبك المريض لكني اختصر لك القول إنهم فئة من عصابات استحوذت على الجبل العالي نظرا لما فيه من ذهب وماس ومعادن كريمة أخرى بحيث اصبح كل عضو من أفراد هذه العصابة رجل اعمال ذا شهرة عالمية في سوق التجارة بالذهب والماس.

ماري: والآن سيستحوذون على مدينتنا وانا اخشى بان يكون محافظنا الجديد واحدا من أهالي الجبل العالي...

التزم فيديل الصمت ولم يعلق على ما قالت ماري بل بادر إلى السؤال:

فيديل: هل تريدين القهوة مع الحليب الطازج ام بدونه؟

صعق لوثر وهو يسمع الحوار ما بين والديه في المطبخ فقرر الخروج من الحمام عائدا إلى المطبخ مرة اخرى. تقدم إلى والدته معانقا اياها قائلاً:

لوثر: أمي، أنا أحبك، أحبك لأنك أجمل وأطيب ام في هذه الدنيا... لأنك أمي وأعز صديقة لي وإني لن أتركك ومصيرك والألمك ومرضك وحيدة. سأكون دوما إلى جوارك واعذك يا أمي بأني سأتحداهم جميعا... جميعا بلا استثناء.

استغربت والدته لوثر من كلام ولدها وما أن كادت أن تتفوه بالسؤال عن دوافع مقصده من الحديث إلا ولوثر يغرب عن وجهها بسرعة فائقة وهو يركض صوب سياج حديقة بيتهم لتقفز قفزة عالية فوق السياج الواطئ ويستمر في الركض بلا تحديد اتجاه معين. نادته والدته بالعودة فإن الظلام قد حل ووضع المدينة مقلقا.

التتمة في الصفحة التالية

بقية ... التحدي

يوهان: هيا أخلد أنت للنوم وأنا سأقوم مع والذي بواجبنا.
لوثر: سأذهب معكم.
يوهان: كلا ، عليك بالراحة.
خرج يوهان ليأخذ والده إلى السيارة متوجهين إلى مشفى المدينة.
في صباح اليوم التالي وبعد الاستحمام بالماء الساخن والصلاة على روح والدته توجه إلى خزانته لارتداء بدلته التي كانت والدته دائما تذكره بها كلما يتوجه إلى الكنيسة قائلة له:
" الكنيسة هي بيت من بيوت الله يا بني لذا عليك أن تدخلها طاهرا وأن تتعمد بالماء المقدس كلما دخلت وأن تركع لسيدنا عيسى عليه السلام".

أجهش لوثر بالبكاء صارخا: سمعا يا أمي سمعا...

توجه لوثر إلى المطبخ حيث أخته الصغيرة جودي التي أعدت له الإفطار فقبلها على جبينها ثم ناولته الجريدة قائلة:

جودي: لقد أنزل أبي بالأمس نعيًا كبيرا في جريدة المدينة وقد اشتريتها كي احتفظ بها طوال عمري. هاك أقرأ ما كتب أبي عن والدتي المرحومة.

أخذ لوثر يتصفح الجريدة وإذا به يكتشف الخبر: "احتفالات كبيرة تعم قرية الجبل العالي بعد انتخاب مواطن الجبل العالي السيد" كاسبر "محافظا جديدا على المدينة في ليلة الأمس". هل كان هذا الخبر سبب موت والدته لوثر؟ هل كانت تدري بأن المحافظ الجديد كاسبر سوف يقدم مفاتيح المدينة إلى سكان الجبل العالي؟ يا ترى ماذا سيكون مصير أهالي المدينة؟

نادت جودي لوثر لاصطحبها إلى الكنيسة حيث بدأت أصوات أجراس الكنيسة تعلقو في كل أرجاء المدينة.

دخلت جودي ولوثر الكنيسة ووجدا والدهما فيديل وأخاهما الأكبر يوهان والشيخ العجوز جان وجمعا من الأصدقاء والمقربين وزبائن محلهم محتشدين في الكنيسة ينتظرون مجيء القس وفرقة الإنشاد الكنائسي. دخل القس مستعجلا متصنعا الحزن على وجهه لكن الكل أدرك بأن القس ينتابه شعور بالفرح. ألقى القس كلمته على الحضور ثم اعتذر وترك الكنيسة قائلا:

* الأسماء الواردة في القصة - مجازية

حلقة 2 في العدد 60 القادم

أستطيع أن أعيش مدة أطول. أريد أن أرحل بصمتي وقهري وحزني على كل من رحل عني من أهلي بعد أن تم حرق مزارعهم وبيوتهم وقتلوا جميعا وتم رمي جثثهم من أعالي الجبل. على الرغم من صلابه وشموخ هذا الجبل لكنه لم يستطع أن يجعلني مستسلما. وها أنا في واجهتهم جميعا أذكرهم منذ 50 عاما بأني آخر مواطن من مواطني الجبل العالي وإني لا زلت على قيد الحياة وقد نجوت من جبروتهم بقدره قادر. بإمكانني أن اصل إليهم لكنهم هم من يملك مفاتيح تشغيل منظومة التفريك وبإمكانني أن أقطع أسلاك التفريك كلها لكنني أؤمن بأن الإنسان خلق كي يعيش وكي يتعاش حتى لو كان جيرانه من المقرفين لما تحمله هذه البيئة الجبلية الشرسة أحيانا من مخاطر طبيعية. هذا ما تعلمناه من أهلنا يا بني.

نهض لوثر من مكانه أخذًا بيد العجوز جان ومقبلا إياها قائلا:

لوثر: طاب مساؤك أيها الطيب وشكرا لضيفتك.

جان: أتمنى لك الموفية يا بني.



خرج لوثر من الكوخ متوجها إلى البيت والظلام أصبح دامسا فقرر أن يجلس على ضفاف النهر متمتعا بأشوية القرية المشعة من أعالي الجبل. وبعد أن حل الفجر قفل لوثر عائدا إلى البيت حيث وجد والده ينتظر قدمه وهو يبدو في حالة يرثى لها. تقرب لوثر من ألد فساله:

لوثر: والدي؟ ما بك؟

فيديل: لقد رحلت والدتك يا بني... رحلت وكانت تتمنى أن تكون إلى جوارها.

ركض لوثر إلى داخل المنزل مناديا بأعلى صوته:

لوثر: أمي... أمي أين أنت؟

لم يجبه سوى أخيه يوهان باكيا: لقد رحلت أمانا يا لوثر وطلبت منا أن نبحث عنك وقد فعلنا ولم نجدك. أين كنت؟ ولماذا تأخرت؟ وماذا حدث لك؟ أنا لا أملك القوة لتأنيبك لأن علي الآن أن أذهب إلى المشفى ثم إلى الكنيسة للاستعداد لمراسيم التشييع. لقد كتبت الوالدة لنا وصية وأودعتها في صندوق زوجها في الخزانة. بعد التشييع سنجلس جميعا لنقرأ الوصية. هل سمعت؟ لوثر: نعم أخي سمعت.

لكنه استمر في الركض ليتوقف بعد فينة من الوقت والدموع تغمر وجهه المرطب بقطرات المطر. تأمل لوثر في وضعه والمكان الذي وصل إليه فوجد كوفا صغيرا مضيئا يمتلكه السيد المسن" جان "والمطل على منظومة المصعد الكهربائي" التفريك "الذي يؤدي إلى الجبل العالي. قرر لوثر بعد أن كف عن البكاء أن يتوجه للشيخ جان كي يستفسر عن قصة الجبل العالي وما أن وطأت قدما لوثر عتبات الكوخ الخشبي حتى فتح الشيخ جان الباب.
جان: مساء الخير يا ولدي لقد سمعت وقع قدميك على خشبة داري... تفضل.

لوثر: مساء الخير ايها الشيخ كيف انت؟

جان: انا متعب وجالس اقرا الجريدة... افلا تفضل إلى الكوخ؟

لوثر: شكرا لك شيخ جان

دخل لوثر كوخ العجوز جان وبدأ يبحث عن مكان يجلس فيه متخذا من زاوية الشباك منظرا يطل من خلاله على الجبل العالي. حيث اخذ بالتمعن في الجبل.

جان: ما الذي جعلك تأتي لزيارتي؟

لوثر: الفضول يا شيخي الفاضل... الفضول... سكت جان لبرهة وقد ادرك فضول الصبي لوثر فأردف قائلا:

جان: إن كنت تريد مني أن اقص عليك قصة الجبل العالي فأني اعتذر واطلب منك مغادرة الكوخ.

لوثر: ولكن يا شيخنا لماذا كل هذا السكوت... اليس من حقنا نحن الصغار ان نعلم ما يجري وما يدور في المدينة؟ لماذا كل هذا التكتم؟
جان: اطلب منك أن لا تحم نفسك فيما لا يعينك يا ولدي لانهم اقوى منا جميعا.

لوثر: لا يقوى علينا احد سوى الرب الاعلى يا شيخنا وان توحدنا جميعا سنكون قوة نتحداهم، لم كل هذا الخوف إذا؟

جان: اسكت اسكت يا بني... لا تنفوه بكلام اكبر منك ومن عقلك وحجمك. أنت لا تعرف شيئا.

نهض لوثر من كرسيه متجها نحو الشباك وعينه تحدفان صوب الجبل العالي.

جان: اعمل منذ 50 عاما في منظومة التفريك وكنت أحد سكان الجبل العالي الأصليين. كانوا طيبى المعشر والأخلاق والسمعة الحسنة. وكانوا يزرعون على سفوح الجبال ما يستطيعون زراعته لبيعه في المدينة كما يتبادلون البضاعة مع أهل المدينة. كنا نعيش بسلام يا بني حتى جاء هؤلاء. وأنا اليوم اخدمهم ولا يعطوني سوى ما يتبقى من طعام وملابس مستعملة. دعني ساكتا يا بني لأنني بلغت من الكبر عتيا وقد وهن العظم مني ولا

قصائد

في ذكرى فاجعة الشعب الايزيدي التاسعة... دروس وعبر!



هاشم معتوق

الوجهان

الكتابة دائرة مثل امرأة مريضة بالأُنانية
نحن تسرقنا المساءات ففي بعض الأحيان يكون
الصباح مستحيلاً
نحن نعيش بقلبين لاشفاء لنههما
لا شفاء للأحلام والرغبات والانفعالات
مثل لوحات مرسومة من قبل في داخل كل منا
مثل النهر نمشي ببطء من الصعوبة أن تتغير
اتجاهاتنا
قد تصاب بالقطيعة بين ماتريده لنفسك
بين مايريده الناس أن تكون

الرقصة البطيئة

عادة العيون تشبه المناخ المطر القمر الظلام
الكلام الاحلام
ابنا صحيح البداية ابنا صحيح الآخرة في هذه
الامنية نقضي جل اوقاتنا
نحن نصبح كالزهور ونمسي كالأحذية خلف
الابواب المغلقة
نحن كالقمر الشمس تزيل عنه الظلام
نحن كالاماسي التي توقضها المصابيح
الكهربائية والقمر
نحن كالدُمى تحركها الرغبات والانفعالات
نحن كالكلمات فوق السطور بلا نهاية
الايام جريئة وجريحة وظالمة في بعض الاحيان

الصدقة الأبدية

الإيمان المطلق لا يشبه الدكتاتوربة والطاغية
تلك اللحظة التي فتننت بالجمال والتي اسمها
الحلم
اللحظة الأبدية التي لا تغادرها الأمانة
اللحظة التي تجمع كل التضحيات لأجل ما يسمى
بالحلم
الكل لكل منا عقيدته التي تمضي معه
عادة هذه اللحظة خاطفة وسريعة لأنها بالصد
من الأحلام المادية
هذا الحلم لربما نجمة في البعيد تفكر أن تلتقي
بها



كان الحفل لحظة الحقيقة ومحاكاة الحدث
بالموسيقى. موسيقى وأغاني إبراهيم كيفو،
حزينة وشجاعة في نفس الوقت. بالكاد يمكن
كف الدموع أثناء المساهمة المفجعة للناجية
ناقلا ماتو. الشعب الايزيدي يريد سلاما لا
حروب وإبادة للإنسان. في نهاية المطاف،
عرض فيلم وثائقي أصيل يتحدث عن حياة
الايزيديين وإحياء مجد تاريخهم من جديد. لقد
أظهر الفيلم أيضا الأمل في أشياء جديدة
ستظهر. في عام 1944، قدم الإنجليزي
أنثوني كيرستينغ تقريرا من منطقة سينغال،
قام روبرت وتوم تحويله إلى عمل فني. الفيلم
يعرض أيضا لقطات قديمة عن تلك المنطقة.

شارك في إحياء هذا الحدث المؤلم: المركز
اليزيدي بالخارج في هانوفر، مركز اليزيدي
في هيلديسهام، الجمعية الثقافية الألمانية
اليزيدي في هانوفر، تيفافة سيفاك اليزيدي،
جمعية SERÊ KANIYÊ، جمعية مدينة
زيتون، الأكاديمية اليزيدية. بالإضافة إلى
العمدة توماس كباروث، وحزب المحافظ
أديس أحمدوفيتش، والدكتور بال رحمانى.



صادف يوم 3 أغسطس، الذكرى التاسعة
للإبادة الجماعية للقومية الإيزيدية على يد
تنظيم داعش الإرهابي. وجرت هذه الإبادة
بعد انسحاب قوات البيشمركة المفاجئ من
بلدة سنجان شمالي الموصل دون سابق إنذار
وتسليمها للتنظيم الإرهابي بالكامل مما تسبب
هذا الانسحاب بقتل عدد كبير من الإيزيديين
على يد إرهابيي داعش واختطاف الآلاف
منهم، وسبي واعتصاب معظم نساءهم، بينما
هرب البقية إلى جبل سنجان وحوصلوا
هناك لعدة أيام ومات العديد منهم، بسبب
الجوع والعطش والمرض. وما زال الآلاف
منهم نازحون ولم يعودوا إلى ديارهم لغاية
الآن، ويوجد حوالي أكثر من 2700
مختطف لا زال مصيرهم مجهولا حتى هذه
اللحظة.



يعتبر 3 أغسطس 2014 أحد الأيام الأكثر
إيلاما للشعب الإيزيدي. الاعتداء المروع
والإبادة الجماعية المستمرة في مدينة سنغال
الإيزيدية تحذير من أعمال تجريد الهوية
الإنسانية. الأعمال الوحشية التي أقدمت عليها
الدولة الإسلامية الإرهابية أجبرت الآلاف
على مغادرة وطنهم العراق الحبيب.

إحياء ذكرى هذه المناسبة الإليمة، اجتمع في
مركز مدينة شتوكن/ هانوفر يوم 3 من
أغسطس 2023، للاحتفال رسميا بالإبادة
الجماعية للإيزيديين جمهور غير. العديد من
الضيوف وممثلي الأحزاب والجمعيات و عدة
شخصيات سياسية بارزة حضرت لاستذكار
هذه الجريمة وتقديم المواساة والتثناء، وللشعب
الإيزيدي الشفاء من آثار هذه الجريمة البشعة،
متمنين له وافر التقدم والنجاح.

محنة المثقف إرادة عضوية فاعلة



د. إنشابلية الجبوري

محنة المثقف إرادة عضويته الفاعلة. هو ما يدل بثبت؛ أن عظمة الشعوب، مسؤولية إرادة عضوية مثقفها، بفعل.

مما لا شبهة في أن المثقف العضوي أشقى أنواع النخب مسؤولة، إرادة عضوية، أبان بديع صنعه عن كمال موافقه، معنى صفاته، أبلغ فعل وبيان في خيارات مشروعة، وسلامة تنفيذ الاستدامة بدائل الإبداع، و وضوح البرهان، وبداهة صحبه بالمؤيد الدليل، وصحة حيازته العضوية، اخلاقية استقامة السبق، في مضمار الهدف.

وبعد؛ فلا شبهة في نوع المكابدة أعلى أنواع الخيارات عضوية متاحة، وما كان المثقف إلا جوهر عقل إرادة عضويته، وقوته النافذة، ناطقة الفعل، إذ علا محورها، عليها تدور أعماله الفارقة. فهذا السبب كانت المعارف والتوجهات إليه ضرورية الأقتناء، إذ بها العقول يدرك صلاحه وتم له النماء، ولا سبيل له بدونها إلى الارتقاء إلى استدامة المراحل العليا، قوة العمل العلي - العلية - (باللام المشددة)، ولا الوصول له بغيرها إلى أن يتجلى من تحلل المعاني، وبهجة فسحة البيان، وشمل صفات فعله، إرادة عضويته أبلغ البيان، بالبديع

ما لا غرو فيه، النماء المعرفي، إرادة ضرورية الأقتناء، في استدامة البناء والنماء، ومشروعه أكمل المسؤولية أخلاقية، أحلى عضويته صمودا، ومن يقدر على تزيين مراسه، أبلغ المعاني إرادة عضوية، يحلل الخطابات والألفاظ، أفعالا تضم تصورات الفائقه، معارف ضرورية، للقيادة بجوهر تطلعاته و قوته الناطقة.

ما تعتبر خياراته، مشاريع، إرادة عضوية فاعلة، يصير تصورتها، إرادة موارد، روائدها الألاحظ، ويجلي إحلال الأدوات، ما يحلى منهجية البيان، مهارات الإجابة - القيادة - التي تعبر في امتلاكها، بما بموهبة التزيين المعرفي المسؤولة، ومراس المعاني، من بديع الفعل، والخطاب الوقاد بالقيادة.

لم يكن من إدارة معارف توجه القيادة استقامة في شيء أصلا، ما لم يكن يحلى جودة الفعل، بجودة الإشادة والتشبيد بإدارة عضوية المشقة. ولم يمس الهدف غاياته واللسن فيه، لا وبالأ ولا طلاء، إلا بروائد إبداعية، فرص وقوة مضافة

، بأعظم الوسائل من أجل النيل بمعارف الإرادة، والتحلي منها بعضوية اللطائف.

فترجمة المثقف لإرادة العضوية، هو في الحقيقة؛ فعل، مسؤولة أخلاقية أبان التزامه محنة القيم، ولياقة إلتزام معاني كمال نوعها الإنساني؛ من ثم شأن إتمام علوها قيمة الثقافة أعلى مسؤولية مرتبة، بمثقف.

فمن كان مثقفا، نال معارف أعظم وتحلى منها بإرادة عضوية، حلت ثقافته بحلي الأفعال اللطائف نوعها القيمي الإنساني. وأسناها تنقيبا، وأضفى تحليلها شأننا وأنفعها بيانا، إذ معارفه في الحقيقة أقامها مسؤولية اجتماعية، أرفعها وضوحا وأجلها قدرا وأدقها سرا.

فالعلاقة مع الخيارات، المثقف بفهم دوره، يشكل توجهات نافعة، أبلغها هدفه، فعل أذابه تعرف التنقيب بتنوع أدوات البحث، ومهارات القبض على معرفة الدقائق، وتكشف من الإبداع الحقائق، وهو يتوصل إلى نتائج، زمام المبادرة، المرنة بالموارد، وتحمل روائد المشقة، في إرادة العضوية، ثقافة حصافة القيادة، ويعرف إرادة السالك الثقافي في طرق تأدب الكلمة والرأي في الخطاب، والتوجه بإرادة المثقف في المخاطبة؛ كيفية الانضباط بالثقافة العضوية، الأدب بإرادة السلوك، و بالتحلي بفائض القيم، وبمكانة الثقافة كمال معارف عليا و بفضائلها، وبحيازها، يحمل لطف شمائلها، وعبرها تنكشف مسؤولية المحنة، وتترفع النفوس الأبية عن التخاطب لغير داع لخطابات عاتمة للعامه.

وبالفعل، أن المسار للخلجات الثقافية، يعرف السالك إليه، هو تضخم التمثلات المعرفية، وتدرج هذه في أطوار الفعل، ضمانه في ارتقاء المخاطبة، في قدرة الإرادة؛ التي تتوفر وتحدد موارد الروائد؛ على تحقيق الأهداف، وفي تصميم إطار مستويات عضوية المراحل الاستراتيجية، ومحددات مداها، ما يؤلف وسائلها تواصل في شمولها دقة فعل الإرادة العضوية، وبذل الجهود القانونية في السعي والتحكم بأعلى القيم مثابرة وتكامل، والتحلي لما يتميز صراعاها، ومسارات تحليل وسائلها في إظهار مضامين جليلة المعاني والبيان والإبداع.

غير أن الثقافة، لا تركز صراعاها لغايات هابطة، ولا ملحقة بأصوات الفاشلين، نازلة إلى حضيض الدركات مبتذلة غاية الابتذال. لاحظ لصاحبها - أي المقف - عادة ما يتمثل في درجات الارتقاء والكمال، ولا ينكر ذلك إلا غبي جاهل أو شخص مستنقف فاسد، لذا ما يلزم المثقف على العقل السباق في المثابرة في الانتقال إلى التكامل بارتقاء المهم، وعلو قصباتها، واستقامة وضوحها. والتجمل؛ بنجاعة البناء، وفضائل قيمه، وكذلك التحلي عن الرذائل والتحلي بتسام

بتسامي الإرادة العضوية الفاعلة، وبذل المشقة في مجهود تحقيق الهدف.

وبقياس تلاقي النتائج، يتذوق نيل أشرف وأعلى مقصود، وحث شجاعة المواهب القيادية بحسن الأداء، على بلوغ تلك القيمة المضافة، حتى يتلو من التجديد في العلم والتعلم والتعليم، وتستتير تجارب وتدريب رأس المال البشري بالمشاركة الفاعلة في مهارات تقديم البناء والنماء بقيم مسؤولية الأداء ومشاعلها.

بمعنى، ما يستتير به المثقف من أهمية ارادة عضويته، بتسليط الضوء على مشكلاتها، فيفرز ويصنف حينئذ بخاصية تقل الثقافة وقيمة المثقف على بلوغ تلك السمة، صفة شرف الإنسان، ونجاح مساعي مسؤوليته الاجتماعية، والفكرية في بذل المجهود في كل آن . وما يترتب عليه من التنقيب المعرفي إلتزام أخلاقي عظيم الشأن في سعيه وتفانيه أحترام الحكمة والمجتمع ولا يسعى مخالفتها، إلا حرصا لما تتلوه وتستتير به بضو مشكلاتها.

وإن تتفاوت مباحث، ما تجيب عنه الثقافة/ المثقف، فهي دوما تسعى دائما بنائها/ا. رب مبحث يحمل له/ا اللطائف والعوارف، ومن يحصي أوصاف الثقافة علاه واصف، سعادة الخير الأمل، يشأ، ناظر الثقافة بالمعارف، يشأ المشقة بجمع المسؤولية بمختصر جليل، يكون في تأديب معارفه فنون الثقافة إرادة عضوية، خير كفيل لممارسة تطبيقات أهمية الثقافة ومسؤوليتها في بنية العقل ونجاعته التصميم والتخطيط والتفكير الاستراتيجي، ومشقة موارد روائد أبحاثه المعرفية، بسعادة الفعل، دون تطويل ممل، أو مخل في بناء معالم، في إجابته عن ضرورة المثقف و راهنية التزاماته و الإصغاء والمتابعة بأهمية التغيير، و سعادته بالإنجاز الناشط بمخرجات المعارف الصانعة على مذبذبة العقل العلمي، والدراسات العازمة على حاضنة التقدم الواسف للنبات المعرفة وتطورها، وكذلك إظهار القصور والانفعالات في هذه الصنعة/ وحاملها، متبرا من الكسل والإهمال بقوة الإرادة، بل ملتزما بقوة المسؤولية الاجتماعية والحوال مستعينا بالعقل والتطلعات لذاته كذات تصنع تجدد روائد معارفه، قوة ونشاط، فعل وارتكاز في الحول والقوة والطول بالأناة، سالكا كما المثقفون في أمر النجاح أو بلوغ الهدف الأسمى مسلك الثقافة، ليكون أقرب إلى بلوغ الأرب، وبالإرادة العضوية وهمة المعارف ومشقة التنقيب والدراسات تتجلى الثقافة وبلوغ العلا، وأختم قولي وأنا الراجية إلى الله تعالى، بلوغ ميزان الأدب للمثقف/ة.

إذن، عظمة الشعوب، مسؤولية إرادة عضوية مثقفها، بفعل!!.

العالم المهووس بالمجد الشخصي و الثروة والنظام العالمي الرأسمالي



سامر خالد منصور

رسالة الفيلم أن هناك ماكينات نحسبها كائنات بشرية وهذه الماكينات هي الرأسمالي الجشع ، والعالم الذي لا يكتفئ إلا بالمجد الشخصي ونيل الثناء من المؤسسة الرأسمالية التي يعمل لصالحها وتلك الماكينات سوف تصنع ماكينات مرعبة أكثر إلى أن تغدو ظاهرة تشييء الإنسان ظاهرة غير قابلة للاحتواء وتصبح القيم الإنسانية من الماضي. وكما قال غاندي سبعة أشياء تدمر البشرية.. وذكر العلم بلا إنسانية.



كان فيلم (Uncanny \ غريب) خلافاً لأفلام الخيال العلمي الأخرى التي كثيراً ما تضم الكثير من الممثلين والكوميديين وتعتمد شخصيات رقمية وتقنيات الغرافيك وتتوعد في البيانات الطبيعية والمصممة عبر الحاسوب.. بينما جاء فيلم Uncanny منخفض التكاليف وقد اقتصر على 4 ممثلين جاءت أدأهم بسوية عالية خاصةً النجم David Clayton Rogers وتمكن المخرج Matthew Leutwyler من خلال وضعه للكاميرات في مواضع متنوعة تتيح لنا زوايا مختلفة للرؤية.. تمكن من الابتعاد عن اجترار العناصر المرئية وهذا يحسب له كون جميع مشاهد الفيلم كانت (داخلية) في شقة من طابقين. أما الإيقاع الدرامي فقد كان تصاعدياً بطريقة انسيابية ولم يوفق Matthew كثيراً في رفع العتبة الدرامية عندما بلغت الحكمة ذروتها في المشاهد الأخيرة.. لكنه نجح في تبسيط المحتوى الفكري للفيلم عبر توظيفه للعبة الشطرنج فبات بالإمكان فهمه من قبل شرائح اجتماعية أكثر وقد كان الفيلم بالمجمل متكاملًا في لغته السينمائية التي استطاعت تأدية رسالته السامية التي صاغها الكاتب Shahin Chandrasoma ببراعة.

كما يصف ديفيد نفسه لعدة مرات. أي هو ذلك الرجل الذي يوهم البشرية أنها تتقدم وتتطور بينما هو يخدم العلقمة الإمبريالية التي تمتص دماء البشرية وعرق جبين الكادحين.

عاش الإنسان لقرابة المليون عام على سطح الأرض حياة طبيعية دون آلات وتكنولوجيا وعوالم افتراضية.. وقد كانت "جوي" تصنع الألعاب الرقمية لصالح مؤسسات رأسمالية تصبغ وقت الأجيال الصاعدة بينما ديفيد يمثل مرحلة متقدمة قد يكون الإنسان نفسه فيها جزء من الألعاب الواقعية للرأسمالية المهيمنة على مفاصل صناعة القرار في ما يسمى بالدول العظمى.

ولعل الفيلم صرخة تؤكد مقاله المفكر شوبنهاور الذي أوصى بوضع ضوابط على صعيد أممي لضبط علاقة الإنسان بالعلم حيث كان شوبنهاور من أوائل الذين تحدثوا بعمق عن خطورة توافر المنجز العلمي المتطور بيد البشرية الرعناء.

يتضح في الفيلم أن الذكاء غير الطبيعي تم تصنيعه منذ زمن بعيد وأن المعركة بين الإنسان الطبيعي والرجل الحديدي الذي يتعامل مع كل ما يحيط به كبيانات وأرقام وعناصر في معادلات قد بدأت منذ زمن وباتت في مراحل متقدمة.. لكن هذا الذكاء (غير الطبيعي) لم يتم تصنيعه على يد علماء وإنما عبر الأمراض النفسية والمهتمين بتغذيتها وبقي لهذا الذكاء أن يغادر الجسد البشري إلى أجساد صناعية أكثر متانة واستدامة فالعقول التي باتت تتعامل مع الأنماط والأرقام وليس مع الطبيعة والقيم الإنسانية هي لم تعد عقولاً إنسانية.. وبطل الفيلم ديفيد العالم الأعظم في هذا المجال هو آلة تصنع آلة فالجزء (العقل) أضحي الكل (ألقى إنسانية صاحبه) فديفيد لا يستعمل عقله ، إنما عقله يستعمله.. فهو رجل غير قادر على الاندماج بالمجتمع ويعاني من كبت جنسي وقد دعمت عدة مشاهد نظريات سيغmond فرويد.



لفتني فيلم Uncanny الذي تدور أحداثه حول فتاة تدعى (جوي) فشلت في نيل شهادة الدكتوراة في مجال علم الأليات فتحوّلت إلى كتابة مقالات حول الذكاء الاصطناعي لصالح أهم المجالات المختصة بالشأن العلمي. يتم تكليف (جوي) وقد أدت الدور الممثلة Lucy Griffiths بكتابة مقال حول منجزات العالم الشاب ديفيد كريسين في هذا المجال وقد أدى الدور Mark Webber ، يستعرض ديفيد بعض منجزاته العديدة في هذا الصدد ومنها جلد يحاكي الجلد الحقيقي وينتج حرارة تماثل درجة حرارة جسد الإنسان يتم تغطية الأطراف الصناعية به كي تحاكي الأطراف الطبيعية تماماً.

ثم يعرفها على صديقه (آدم) وقد أدى الدور David Clayton Rogers ويكشف لها لاحقاً أن آدم رجلٌ آلي يجسد ذروة الذكاء الاصطناعي. تمضي جوي جُلّ وقتها على امتداد أسبوع في منزل ديفيد حيث مختبره وتتطور العلاقة بينها وبينه وتحتك في الوقت ذاته بآدم الذي يطرح الأسئلة باستمرار حول علاقتها بديفيد إلى درجة التطفل مما يزعجها وفي نهاية الفيلم يفقد آدم (الآلي) السيطرة على نفسه للحظات مما يربحها فيطلب ديفيد منها الهرب بينما يحاول التصدي لآدم لكنهما يفشلان في الهرب ثم نرى جوي مقيدة إلى كرسي وديفيد غائب عن الوعي وممدداً على طاولة. و يقوم آدم بطعن ديفيد بأعصابٍ باردة غير مكرثٍ بمشاعر جوي التي تبكي وتستجدي وهي تحسبه ينتزع قلب الرجل الذي أحبته ويخبرها خلال تمزيقه لجسد ديفيد وبطريقة فجّة أنه محض جسد صناعي يحاكي الجسد البشري ثم يخرج قلبه المعدني ويضعه أمامها ويخبرها بأن المسألة كانت معكوسة وحيلة وبأنه هو ديفيد وذلك الذي أحبته هو الآلي ثم يضع آلة التسجيل أمامها ويطلب منها وصف العلاقة الحميمة التي قامت بينها وبين الإنسان الآلي كتوثيق لنجاح هذا النموذج في خداعها.. إن العالم الذي يرتضي أن يكون أداة في يد الرأسمالية أو المؤسسات السياسية والعسكرية هو ليس عالماً بمقدار ما هو (ألوجنست \ صانع وهم)

مصادرة منظومة الإبداع و منافذ جماليات الحياة.. والرد المؤمل!!

فلنتفكر ونتدبر قبل مزيد تشوهات وسطوة ظلاميات قد تمرر شيئاً، لكنه لن يكون أكثر من يقع ضوئية لامتناصص النقمة الشعبية، فيما تحاصر إبداع جماليات الحياة بما تفتح له منافذ (ربما بعضها نخبوية لكنها طبعاً جد محدودة ومحاصرة) وتقل قوى الظلام ذلك لتنفيس الضغط ومنع أي انفجار محتمل برد فعل أو بفعل إنساني شعبي جماهيري مخصوص كما تؤكد مسيرة لإنسان وتمسكه بمنظومة سليمة للقيم ورفضه الخضوع لتلك التشوهات الجارية.. دع عنكم أن تلك القوى المتخلفة تعمل على فرض منطق الخرافة بمشاعلة بعض هذا الجمهور ببكائيات ومناحات وأيضاً بأشكال سوقية، عادة ما ساعدت وتساعد المنظومة المشوهة على البقاء لمدة أطول..



بلى، لننتفكر ونتدبر من أجل أن نعيد تاريخاً جمالياً مستحقاً لشعبٍ واعٍ مستنيرٍ بعراقة تاريخه وعمق حضارته وعظيم قدراته ولا مجال لاستمرار إغلاق دور العرض السينمائي والمسرحي أو فتح كوة أو أخرى للتنفيس والمماثلة والتسويق بل لابد من فتح الحريات التامة بما يعيد الصلة بين كرنفالات الحضور الشعبي الجماهيري ومنجز الإبداع النخبوي الأكاديمي والممنهج بقيم التنوير ومعارفه وعمق خبراته باتجاه الجذور البعيدة للعراق القديم والوسيط والمعاصر بتاريخ وجود الدولة العراقية الحديثة..

لنتفكر ونتدبر كي لا يستمر الظلام يُغرق عالم الإنسان البسيط ويلفه بالتخلف والخرافة ودجلهما القائم على التدين الزائف أو هراوة الميليشيا وعنفا

أوقفوا جريمة الاصطناع والتزييف ومؤسسات تحاول مخادعة الشعب وتضليله وأعيدوا حرية الشعب في كرنفالاته واستقبال منجزه في إنتاج ثقافة متكاملة التعبير عن حركة التنوير والتغيير والحلق بعصر لم يعد يحيا على ترهات الزيف وخدع ما أنزل بها من سلطان

ألواح سومرية معاصرة

* د. تيسير الألوسي/ تخصص أدب مسرحي

عن تجسيد فعل تجبير التشويهات المضللة لتدين جلباب وعمامة التحقّي والتضليل، بقصد ممارسة التكفير بسمى التدين إياه؛ فيما القصد الفعلي الحقيقي، يتمثل بالمصادرة الفكرية السياسية وما تنتشر عليه من منافع دنوبية دينية وأطماع قوى الظلام المحتمية بفساد مافيووي وعنف ميليشياوي فاشي الطابع!

لكن، الشعب الذي يزعمون تمثيل قدسية معتقداته **دجلاً وتضليلاً**، ليس سوى الشعب المحروم من منجز إبداع جماليات الحياة إذ لا غناء ولا رقص ولا استعراضات كرنفالية كما تلك التي عاشتها شعوب سومر وآشور وبابل والعراق الوسيط؛ هذا عدا بضع محاولات كفاحية لحركة التنوير، تظل هي الأخرى استثناءً وبحدود المسموح به من غض طرف سلطة الظلاميين، تمارسه لمجرد ذر الرماد في العيون والإيغال بالتضليل الذي اقتضح عند غالبية أبناء الشعب، إذ أدرك الشعب وهو يدرك زيف أسس تكفير الإبداع ومبدعاته ومبذعيه من منتجي ثقافة التنوير من آداب وفنون. ذلك أنّ قوى الظلام تكفر خلق جماليات تستمد وجودها من آلاف أعوام إنتاج ثقافة التنوير في وطن الحضارة السومرية لفصم الجيل عن تاريخه وثقافته وهويته ولتستبدلها بعبثية التزييف ومنطقه وما يُستهدف من ورائه في إنتاج خطاب مسخ لمسمى ثقافة الرعاع أو بكائياتها ومهازل اصطناع المخادعة...

إنّ، ستبقى الحقيقة اليوم، تؤكد أن جماليات الشعب وإبداعاته تظل ((محاصرة محاربة)) من **قوى الظلام تلك**، وأنّ الإغلاق مازال مستمرّاً بأشكال وباصطناع دواع مختلفة في كل مرحلة وظرف.. وأنّ **تلك القوى** تعيد إنتاج ظلامياتها لتكرس التحكم بتفاصيل اليوم العادي للناس، بوساطة بلطجة جناحيها المافيووي الميليشياوي وسطوة منظومتها الكليبتوفاشية عبر بوابة اغتيال الثقافة التنويرية ومنتجاتها ومنتجيتها!



فهل بعد ذلك يتبقى موقف (صائب سليم) يسمح لإنسان بالصمت؟! ألا يمنح ذلك الصمت أو السلبية بفرص تمرير جريمة اغتيال جوهره (الأنسنة)؛ ممثلة باغتيال جماليات الإبداع ومنجز الناس فيه!!؟



د. تيسير الألوسي*

” المسرح الحياة.. ” هذه مجرد ومضة تعيد التذكير بحلقة من حلقات قوى الظلام المتحكمة بالسلطة والمجتمع في العراق؛ إنها حلقة إغلاق صالات العرض السينمائي والمسرحي طبعاً استكمالاً لأفعال الحجر والحظر على مجمل محاولات إنتاج ثقافة التنوير وما تتضمن من آداب وفنون..

وهي ومضة بمقدار تسليط الضوء على الحقيقة الكارثية وفضح دواعيها ومزاعم مرتكبيها ممن تتكامل جرائم منظومة حكمهم الكليبتوفاشية وكيف تشكل جريمة حظر دور العرض جريمة لمنع الاتصال بين نخبة الإبداع والحراك التنويري الشعبي الجماهيري ومهام بناء العقل المعرفي من جهة وبناء الشخصية الإنسانية ومنظومتها الروحية السليمة بمهام الفنون والآداب وطاقة فعلها السامية.. فلنتمتع أبعد من هذي الومضة إن أردنا الحديث عن إنسانيتنا وسلامة أنسنة وجودنا ومنع توفير أجواء اغتيال حيواتنا وقيمنا الأنجع والأسمى والأفضل

ما الموقف من مصادرة إبداع جماليات الحياة وحجب منافذ اتصال إنتاج الثقافة بالشعب؟؟

أغلقوا دور السينما والمسرح واستهدفوا المبدعات والمبدعين وجودياً وما زالوا يدعون بأن نظامهم تعددي ديموقراطي وما قد يطفوا فيه هو مجرد هفوات يمكن (إصلاحها) بقصد التزييف وتميرير جريمة النهج الظلامي! والكارثة أنّ بعض من يمتلك لهذا السبب أو ذلك فرصة اشتغال ضيقة يجتر هذا الادعاء ومزاعمه ويضرب مثلاً بحالته المحدودة وأشبابها من دون التعرض للحقيقة المأساوية الجارية.

إنّ المتابع بدقة وموضوعية سيجد أنّ قوى السلطة الظلامية، عند اضطرارها لأي شكل من أشكال التراجع أمام الإرادة الحرة **تتأور** بزعم، أنّ ذلك الحظر [وإغلاق] يجري باسم (التدين) بوصف الإبداع عندهم (كفر) وهنا واضح فعل الاتجار بالدين لاستغلال سلطة القدسية، ولكنها معهم ليست سوى تلك القدسية المزيفة المضللة ما لا يتفق ومعتقدات الناس وسلامتها بل لا يعدو



علي كامل

حينما يُصبح كرسي العرش هساً كالزجاج!

” الملك لير ” أفريقيًا!

على خشبة المسرح الأفريقي اللندني

” كوكرين Cochrane “

لير: هل هنا من يعرفني؟

هذا ليس لير.. أيمشي لير هكذا؟ أينطق هكذا؟ من له أن يخبرني من أنا؟

البهلول: أنت ظلّ لير يا سيدي.

عُرفت إيفون بنشاطها المسرحي البارز في مسارح جامايكا وبعض الدول الأفريقية والولايات المتحدة قبل مجيئها إلى لندن. فضلاً عن ذلك إيفون تمارس تدريس مادة الدراما، وقد صدر مؤلفها الأول المتكون من مجلدين عام ١٩٨٧ وهو بعنوان "المسرحيات السوداء".

حين يصبح كرسي العرش هساً كالزجاج!

لير: أما من نجدة؟ ماذا، أسيرٌ أنا؟

إن أنا إلا أضحوكة الدهر. أحسنوا

معاملتي. سُدِّف لك الفدية.

جيتوني بجرّاحين، إني مُجرّح حتى

الدماع.

ما أن تدخل قاعة مسرح كوكرين حتى تُفاجئ بصدى أنفاس ثقيلة أشبه بالأنين تأتيك من عمق المسرح والعرض بعد لم يبدأ. إنها أنفاس الملك العجوز لير ممتزجة بريح تزوم في الخارج. تُفتح كوة ضوء من خلفية المسرح فيطالعنا معمار السينوغرافيا الغرائبي، حيث الجدران وقد اكتست بالسواد، وثمة حبال سمكية حمراء أشبه بقضبان تسيج خشبة المسرح، تتدلى من السقف مثبتة بأوتاد حديدية في الأرض. أما كرسي العرش المصنوع من الزجاج فقد احتل مركز خشبة المسرح تضيئه مصابيح من الأسفل، ومن الأعلى تدلّت قماشة بيضاء كبيرة أشبه بغيمة.

هذه اللوحة لوحدها، والعرض لم يبدأ بعد، كافية لمنح المتفرج انطباعاً مشوباً بالخوف والترقب والدهشة. صورة توحى بطقس جنازتي لمملكة سجيبة ينتظرها هلاك وعمته. فجأة تقزع الطبول ويدخل لير (الممثل بن توماس) يسحب أقدامه المتعبة، ملك أشبه بطوطم، بمشية متعطرة وصوت أجش وعيون مطفأة، عيون حاكم مستبد، حاكم سينتهي إلى شبح ملك أو ظلّه كما يقول

البقية في ص التالية

النقاد الأكثر تفاؤلاً ولعل برادلي أبرزهم، فقد كتب يقول: "الملك لير هي أكثر المسرحيات توليفاً لمغزى القانون والجمال الذي نُحسّه في الآخر. ليس الحزن أو اليأس، إنما إحساس الخوف في الألم ووقاره الملغز الذي يصعب علينا سبر أغواره".

فرقة "تالاه" المسرحية الزنجية غامرت بجرأة في تقديم الملك لير بطاقم فني وتقني خليط العرقية "أفريقي، آسيوي وأوروبي"، ربما بهاجس أو حافظ من الراحل بيتر بروك ومركز بحوثه المسرحي في باريس الذي كان يهدف في مشروعه الجمالي إلى مزج الثقافات وإقامة حوار بينها.



المخرجة الزنجية إيفون برويستر في معالجتها الإخراجية لهذا النص استطاعت أن تتخطى حاجز العرقية وهي خطوة مدهشة وخطيرة في ذات الوقت. والمخرجة إيفون برويستر هي من أصل جامايكي قدمت إلى لندن في أواسط الثمانينات وأسست فرقتها الموسومة "تالاه". وقد أخرجت عشر مسرحيات أبرزها "الطريق" لسوينكا، و "رائحة البرتقال" التي هي من تأليفها، ومسرحية "فضاء الحب" لنتوزاك شانج، وعرضها المميز "ذهب أراواك" وهو باننوميم جامايكي قام بأدائه كارمن تيبيلج وتيد دواير.



لم تشهد مسرحية منذ إسكيلوس وسوفوكليس حتى يومنا هذا جدالاً وخلافاً في الرؤى والتأويلات مثلما شهدته مسرحية "الملك لير" في أوساط الفلاسفة والكتّاب وعلماء النفس والنقاد والمخرجين على حد سواء. ربما بسبب المزج الفائق بين الأخلاقي والديني والسيكولوجي والسياسي بهذا الشكل الهارموني الفريد، فالبعض اعتبر المسرحية هي أعظم ما كتب شكسبير إطلاقاً، فيما البعض الآخر، ومنهم تولستوي مثلاً، كان قد اتهمها بالركاكة والسخف، ومنهم من أصفى عليها بعداً دينياً

ودرساً في الأخلاق الرواقية أمثال إدوارد داروين. أما فرويد، فقد كشف عن مديات أخرى لمغزى المسرحية عبر تفصيله المضامين الأسطورية والصلة القائمة بين النورانات الثلاث (*) وآلهة القدر والجمال عند الإغريق، أي العلاقة بين الثلاثيات الأنثوية وبنات لير الثلاث وتحول إلهة الموت إلى إلهة الحب، وتوحد كورديليا، ابنة لير الصغرى، مع كلتيهما. ما أراد فرويد التوصل إليه هو أن مغزى الملك لير يكمن في الرفض المأساوي من جانب رجل عجوز في "التخلي عن الحب واختيار الموت ضرورة لتوطين النفس". أما الناقد البولوني يان كوت، فقد كتب: "لا توجد في مسرحية الملك لير شخصيات بالمعنى الرومانسي أو الواقعي، أما عنصر المأساة هنا فقد حل بدله العنصر الغروتسكي، وهو عنصر أشد قسوة من المأساة".

بقية... حينما يُصبح كرسي العرش هشاً كازجاج!

"أيها التعساء العراة المعدمون أينما كنتم، وأنتم تحتلمون ضربات هذه العاصفة التي لا ترحم. أتى لرؤوسكم بلا مأوى وجوانبكم بلا طعام، وشعثكم مثقّب مخرق، أن تفيكم هول مواسم كهذه؟

أه، ما أقل ما عنيت بهذا. اجرعي الدواء يا أبهة. نفسك عرضيها لثحسي ما يُحسه التعساء لعلك تفضين كل فيض عنك لهم فتبدو السماوات أكثر عدلاً وقسطاً".

عندما يفقد كلوستر بصره بعد أن سملت عينيه بأمر من ولده آدموند، الذي ظنه مخلصاً، توجه هو الآخر إلى البرية بحثاً عن الملك لير. العمى هنا، هو الآخر ترميز لعمى القرار، عمى السلطة التي تصنعها الآثام والخديعة والفتنة وشهوة الجلوس على العرش.

الحبكة الثانوية للمسرحية هذه ما هي إلا صدى أو انعكاساً لضوء الحكمة الرئيسية، فهي صورة مصغرة أخرى للفساد الأخلاقي والجور الانساني.

إن رؤية سياسية كهذه لم تكشف عظمة النص الشكسبيرى وقدرته على التناغم مع كل الأرمنة فحسب، إنما فتحت باب التأويل على مصراعيه لافتراض إمكانية أن يكون الملك لير أسود أو أبيض أو أصفر، بعيداً عن العرقية وقريباً من الإنسان، وهذا ما جسده العرض الذي كان يضم طاقماً متعدد الجنسيات والأعراق.

الجدير بالذكر أن بن توماس هو الممثل الأسود الوحيد في بريطانيا الذي لعب دور الملك لير. ربما ليرا ألدريج، الممثل الأسود، فقط هو من سبق بن توماس في لعب هذا الدور عام 1959.

(*)

النورنات: آلهة القدر الثلاث اللواتي يتحكمن في مصائر البشر، حسب الميثولوجيا الإسكندنافية، وهن أخوات ثلاث: أورد (الماضي)، فرداني (الحاضر) وسكول (المستقبل). الإلهة أورد كانت عجوزاً تتطلع نحو الماضي، فيما تتطلع فرداني نحو الأمام صوب الحاضر، أما سكول فكانت تمثل المستقبل وتتطلع باتجاه معاكس لاتجاه أورد. وحسب الأسطورة الإسكندنافية، النورنات الثلاث هذه تحدد قدر الإنسان والآلهة، وكان الإسكندنافيين القدماء يعتقدون أن ثمة نورنات صغرى وأن هناك واحدة لكل شخص.

والتسلسل الهرمي.



إن الصدع الأكبر في مأساة لير هو جهله بمعرفة ذاته. هنا وسط العراة والشحاذين والمجانين فقط يستطيع أن يسترد نقاء وعيه وعافيته، ولكن متى؟ فقط حين يفقد قواه العقلية.

في جنونه، يكتشف الملك لير كل حماقاته، مدركاً لأول مرة، خطاه الفادح وسقوطه المدوّ وهو

في عقده الثامن. والسقوط هنا يتجاذبه الروحي والمادي معاً، ولعل الناقد البولوني يان كوت هو أفضل من أضاء هذا الجانب بقوله: "... في البدء كان ثمة ملك ذو بلاط ووزراء. بعد ذلك، ليس هناك سوى شحاذين أربعة هانمين في البرية تتناوشهم الرياح الغضبي والأمطار الهامية... للملك لير حاشية من مائة رجل، ثم خمسين، ثم رجل واحد فقط هو.. البهلول..".

تجربة الإذلال والبؤس التي يخضع لها لير وسط المعوزين والمشردين والمجانين بعيداً عن السلطة تكشف له عن الصدا العالق في وعيه وافتقاره إلى القدرة على التمييز بين الزائف والحقيقي. أما موته هو وابنته الصغرى كورديليا في هذا الفضاء الأجرد القاسي والعاصف، فما هو إلا نوعاً من تطهير الذات من مستنقع أدائها.

حين يرى لير إدغار، الذي ظنه والده كلوستر خائناً، وقد تشرد هو الآخر في ثياب شحاذ مجنون، يخاطبه قائلاً:

".. لخير لك أن تكون في القبر من أن تتحمل قسوة السماوات بجسدك المعرى. أهذا هو الإنسان كله؟ تأملوه جيداً. لست مديناً للدودة بحرير، للنور بجلد، للخروف بصوف، للقط بعرط. نحن الثلاثة هنا ملقّون. وأنت، أنت فقط الشيء الحقيقي. فما الإنسان بلا رياش إلا هذا الحيوان المشطور الأجرد المسكين الذي هو أنت. إليك عني أيتها الاستعارات. تعال فك أزراري هذه. (يمزق عنه ثيابه)".

حين يصاب بلوثة الجنون في مشهد العاصفة، يكتشف لير في نفسه الإدراك الفطري والحديث التكون للدلالات الحقيقية للمملكة خارج نطاق السلطة السياسية:

البهلول. إنها ملامح وجه ملك معكوسة على حطام امرأة مهشمة، هي خليط من الألم والندم والإثم. إنه لير الهش هشاشة عرشه الزجاجي.

على العكس من أسلافه ومعاصريه، لم يطرح وليم شكسبير في تراجمياته أهدافاً أخلاقية ذات سمات محددة تتناغم وأخلاقية عصر النهضة، إنما كان يسعى إلى إخضاع كل تلك القيم الأخلاقية إلى اختبارات قاسية ومريرة، وهذا الأمر يجد تعبيره الساطع في مسرحية الملك لير، فكل شيء هنا يخضع للتجربة والاختبار: الحب، الكراهية، الزنا، الشرف، الصدق، التزلف، الغنى، الفقر، العقل، الجنون، الطبيعة، المجتمع، العدالة والجور، وأخيراً الملك والسلطة.



على الرغم من وجود حيكيتين في المسرحية، الأولى والرئيسية، ممثلة بالملك لير وبناته الثلاث ريغان، غورنيل وكورديليا. وفي متن هذه الحكمة يتخلّى الملك عن مملكته لابنتيه ريغان وغورنيل

ويحرم ابنته الصغرى كورديليا من حقها في المملكة. أما الحكمة الثانية والثانوية، فهي تتمثل بشخصية كلوستر وأولاده، آدموند "الابن غير الشرعي" الذي يمنحه والده السلطة، والابن الثاني إدغار "الابن الشرعي" الذي يُحرم من السلطة بسبب وشاية من شقيقه آدموند وتلقيقه لرسالة تشي عن نية إدغار في قتل أبيه وتقاسم السلطة مع أخيه.

ما فعلته المخرجة إيفون برويستر، رغم وجود هاتين الحكيتين، أنها سعت إلى تأمل العالم الداخلي لبطلها لير. بتعبير آخر أدق، أخضعت وعي لير إلى اختبار واختيار بين عالمين، عالم السلطة وروح الاستبداد وفردية القرار، عالم البلاط المترع بالألقعة والولاءات الزائفة، حيث الأندال برينين والشرفاء خونة، وبين عالم الطبيعة الحر، البرية، وسط العاصفة، هناك حيث يتجرد لير ليس من ثيابه فحسب، إنما من وعيه الزائف. عالم يخلو من العسس والدسيسة والولاءات الكاذبة

فيلم .. الأرجنتين ، 1985 يكشف جرائم الديكتاتورية ضد الإنسانية الأتان (2-2)

التي تعكس الأمل الاجتماعي الذي عاشت به هذه اللحظة والمعنى الكبير الذي كان لها لبداية الشكل السياسي الجديد . يسعى فيلم الأرجنتين 1985 أيضا إلى هذا الارتباط العاطفي من خلال السيناريو . يستخدم ميتري مع ماريانو ليناس منولوجات من قبل بعض الشخصيات الفعالة في شرح العواقب الشخصية في الضحايا الذين تعرضوا للإساءة والتواصل من خلال قصة الشخصية المحورية .

في مقابلة مع صحيفة لوس أنجلوس تايمز أكد المخرج ميتري "فيلم الأرجنتين 1985 هو فيلم عن الديمقراطية وعن كيفية بنائها بعد مأساة كبيرة أو حلقة مؤلمة في بلد مثل الديكتاتورية، وقبل كل شيء، ديكتاتورية دموية مثل الأرجنتين، إن تسليط الضوء على قصة حقيقة بطولية - معقولة وإنسانية وملتزمة - عن الديمقراطية هو أيضا إبراز لقيمة المؤسسات في اللحظات المتطرفة إلى حد ما عندما يتم التشكيك في بعض القضايا الأساسية. ولتذكير الأجيال الجديدة، وخاصة أولئك الذين يتظاهرون بتجاهل أهوال الديكتاتورية، بأن أي طريق آخر غير المسار الديمقراطي يؤدي إلى مصير أسوأ بكثير. لقد قيل آنذاك ويجدر تكراره الآن: لن يحدث ذلك مرة أخرى أبدا " . حاول المخرج من خلال السيناريو الذي ساهم في كتابته تجنب فكرة الانتقام السياسي التي ستحول الفيلم إلى كتيّب سياسي مؤدج، بل أراد كشف الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان. حتى اللحظات التي تأتي فيها المشاهد الدرامية المؤثرة، مثل مشهد شهادة المرأة الحامل المختطفة التي تلد في سيارة الدورية والمراقبة الختامية لستراسيرا تمكنت من الابتعاد عن التقليدية من خلال العمل مع شريكه المنتظم في الكتابة ماريانو ليناس ، تعمق ميتري في البحث عن هذا الحدث وأجرى مقابلات مع الشهود في المحكمة، وحفر في المحفوظات وزيارة بعض المواقع، وهي عملية تستغرق عامين .

في الختام : فيلم الأرجنتين، 1985 يروي بشكل توثيقي أحد أهم الأحداث في تاريخ الأرجنتين ألا وهي محاكمة العسكريين المذنبين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية . هو أيضا رسالة حب لنضال أمة تعرض نسيجها الاجتماعي لأكثر تضررا. وتجربة في الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات التي عرفنا كيف نستعيدنا ، من الافلام التي تُظهر لنا قوة الفن وقوة السينما وأهمية الحفاظ على تاريخنا حيا . إنه نوع من دروس التاريخ للشباب الذين قد لا يكونون عاشوا بشأن الأحداث القاسية التي وقعت في أمريكا اللاتينية وفي أي مكان في العالم ودور الولايات المتحدة الأمريكية في الانقلابات العسكرية وصعود الديكتاتورية وسعها المحوم في تدمير الشعوب التي تتطلع للحرية والاستقلال .



مخرج فيلم الأرجنتين 1985 ، يأخذنا إلى الديمقراطية الأرجنتينية في ثمانينيات القرن الماضي في بلد يأمل في الحرية والسلام بعد سنوات من القمع والتعذيب. يضعنا المخرج في سياق تاريخي يمثل "محاكمة المجالس العسكرية" التي سعى بها جزء كبير من المجتمع إلى تحقيق العدالة لتحقيق هذا السلام . نظام قضائي يجعل القادة العسكريين للديكتاتورية يدفعون ثمن عمليات الاختطاف والاختفاء والتعذيب والقتل التي ارتكبت بين عامي 1976 و 1983. شعور تشاركه أيضا حكومة هذه الديمقراطية الجديدة. حكومة تفهم في الوقت نفسه رفض القوة العسكرية المشاركة في التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان هذه على أنه تهديد لذلك السلام المنشود . يكشف فيلم الأرجنتين 1985 عن جزء معين من تاريخ الأرجنتين. معتمداً على آلام مجتمع محطم لخلق الديمقراطية التي يستحقها المجتمع ، ويريد تحقيق العدالة ، يظهر سانتياغو ميتري صوت ضحايا الانتهاكات خلال الديكتاتورية . التاريخ يكتبه أولئك الذين يجروون على القيام بذلك ، بعيدا عن الجميع وعلى الرغم من الجميع على الإطلاق. كان خوليو سيزار ستراسيرا أحد هؤلاء الأشخاص، الذين تحملوا مع لويس ماريانو أوكامبو وفريق من الشباب واحدة من أهم التجارب. يخبرنا المخرج سانتياغو ميتري عن حدث تاريخي كان بطوليا لديمقراطية البلاد . للقيام بذلك ، يسعى إلى نقل المشاهد إلى لحظة محددة من التاريخ وإبلاغ منظور الحدث. كما أنه يحاول ربطنا عاطفيا بالموقف ، على الرغم من أنه لا ينجح منذ البداية. بداية الفيلم هي مجرد معلومات لوضعنا في السياق ، والتي لا تزرع التعاطف الضروري للأبطال لجعل المشاهد يهتز. ومع ذلك ، مع تكشف القصة ، فإنها تقترب من إثارة حماسنا. إنه يلعب بالصور التي تتظاهر بأنها جمعت من الجلسات الحقيقية للمحاكمة ، وتبدو كما لو كانت فيلما وثائقيا ، وبالتالي تؤكد على مدى واقعية الحدث الذي يخبرنا به وتوقظ التعاطف مع الضحايا . يضيء سانتياغو ميتري القصة التي



علي المسعود

روي أكثر من 800 شاهد قصصهم خلال المحاكمة التي استمرت خمسة أشهر . وصور ميتري مشاهد الطويلة والمقنعة التي تظهر هؤلاء الشهود للدعاء في قاعة المحكمة الفعلية التي جرت فيها المحاكمة، مما أعطى التصوير جوا مشحونا بالأسى ملموسا على الشاشة. وفي الحياة الواقعية حين تم عرض المحاكمة على شاشة التلفزيون الأرجنتيني وليلة بعد ليلة التي ساهمت في تغير العقول ، حتى والدة مورينو أوكامبو نشاهدها وقد تغير موقفها ووقفت بجانب المعتقلين والمعذبين . يعيدنا فيلم المخرج الأرجنتيني والمشارك في كتابة السيناريو سانتياغو ميتري المثير إلى الأيام المضطربة التي أعقبت إزاحة الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين مباشرة، يركز سرد الكاتب على التحقيق وإجراءات المدعون العامون خوليو سيزار ستراسيرا (ريكاردو دارين) ولويس مورينو أوكامبو (بيتر لانزاني)، الذين على الرغم من التهديدات والضغط المستمرة كانت لديهم الشجاعة لتنفيذ مثل هذه المهمة . يمكننا أن نتفق على أن التاريخ يعيش مرتين: عندما نعيش أحداثه، وأخرى عندما نستعيد مخزونه في الذاكرة . من إخراج سانتياغو ميتري وكتبه هو وماريانو ليناس، أهم عرض أول لهذا العام يتبع محاكمة المجلس العسكري، ولكن بالإضافة إلى هذه اللحظة المفصلية في تاريخ البلاد، يركز المخرج على إنسانية شخصياته، على وراء كواليس المحاكمة وكيف كان على هؤلاء الأشخاص مواجهة القوة الحقيقية للحصول على العدالة. هذا لا يتعرض فقط من خلال نص محكم ورائع مع اللمسات الضرورية من الكوميديا التي تكشف خصوصياتنا. ولكن أيضا للعرض ، التي تستحق كل الثناء ، من نجومها . من المناسب التأكيد على أهمية الأسرة والعلاقات الأسرية في الفيلم التي تدل على تغيير التقاليد ، وتفتح الطريق أمام عادات جديدة وطريقة جديدة لممارسة الأبوة وتصبح صداقة. وهذا يعني أنه في هذه العودة إلى الديمقراطية ، يبدو أن بعض الشكليات يتم تفكيكها وتحويلها مما يؤدي إلى مساحات جديدة من العلاقة الحميمة والحوارات بين الآباء والأطفال. تعلم ستراسيرا وسيلفيا أطفالهما قيمة وعظمة الحرية والديمقراطية. لذا فإن إحدى القيم الرائعة التي ينقلها الفيلم هي إمكانية تربية الأطفال دون خوف . من ناحية أخرى، فإنه يظهر يظهر أيضا أهمية التلفزيون كعنصر مهم في الحياة الأسرية إضافة إلى دور وسائل الإعلام .

ظاهرة (الرصد الشعري) في القصيدة العربية بين حقيقة الشعر والتفريغ الكلامي المعاصر !.

سيرى المؤذن والإمام كلاهما
سيفول ((إنا لاحقان بقيصرا))
في الموسم الآتي مزاد معلن
حتى دم الموتى يباع ويشترى
وهنا رصد لما سيباع من الأوطان والدماء في
مزادات (لندن) و(نيويورك)

ناديت يا يعقوب تلك نبوءتي
الغيمة الحلى هنا لن تمطرا
ستجى سيع مرة فلتخزنوا
من حكمة الرجوع المصابر سكرًا
سيع عجاف فاضبطوا أنفاسكم
من بعدها التاريخ يرجع أخضرا

.....وهنا رصد لظاهرتي التشريد والتجوع
المتعمدين الممارستين على الأوطان
العربية.....

فالنقاد المحلل لهذه القصيدة وكذا قارئها العمدة
يسهل عليه استخلاص ظاهرة (الرصد
الشعري) بين جنباتها، فالشاعر هنا تنبأ راصداً
ما يحلو للبعض تسميته بظاهرة (الربيع
العربي)، فقد وصفها بدقة متناهية مفصلاً
مفصلاً، إرهاباتها، أحداثها، سلبياتها، نتائجها،
آثارها حتى بعد أعوام طويلة، فاستحقت تبعاً
لذلك هذه القصيدة وهذه التجربة لقب (الشعرية
الفذة المتفردة).. ذلك ما جاء مختصاً بجانب
المقال الأول، أما القارئ المطلع على ما يمكن
أن نسميه ب (التفريغ الشعري) المعاصر فإن
أحدنا يقرأ النص والنصين والتجربة بأكملها
ولا يكاد يرصد (المعنى والفكرة والموضوع
والصور...)، لا يرصد (المعاناة والغربة
والحب والمرأة والحرب...)، لا يرصد سوى
كلام منشور مرصوف بعضه بجانب بعض، بل
حتى ذلك (الرصيف الكلامي) يعاني التنافر
في أحيائه الكثيرة.. فلا شعور ولا أدب ولا فن،
ذلك (التفريغ الكلامي ليس يستحق) معاناة
الرصد (بل انه يسفر عن وجهه المشوه دونما
عناء... فلو أخذنا هذا النموذج النثري:

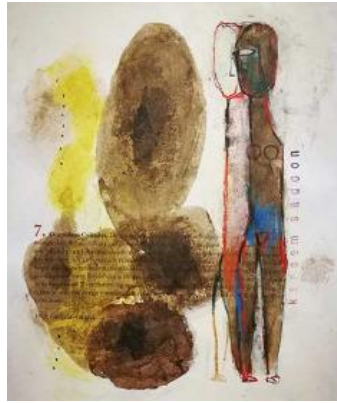
(أذكر لم تكن القناديل تغار من الكواكب، كان
الضوء صديقا لكل شيء، وكانت الألوها
بشرة الكون، ما أحوج شيخوخة الكلام إلى
طفولة الأبجدية، إلى ذلك الوقت يجلس الكون
باكيا يمسح دموعه، بأجساد الموتى عن أحذية
المارة، قال رحل: لماذا تريدون وضع السماء
في قفص.....؟) لوجدنا كل ما سبق ذكره
من الأحكام.... إننا بعد ذلك.. سنعانى ضياعاً
لثوابت الشعر الحقيقي واستعباداً مما أسميناه
ب (التفريغ الكلامي).

شيء بطل الآن من هذي الذرى
أحتاج دمع الأنبياء لكي أرى
النص للعراف والتأويل لي
يتشاكسان هناك (قال (و) فسرا)
ما قلت للنجم المعلق دلني
ما نمت كي أصطاد رؤيا في الكرى

....ففي الأبيات رصد تنبؤي للآتي من الأحداث
غير محمودة العواقب بالاستناد إلى آلية الحدس
الشعري لا إلى تهويمات المنجمين.

شجر من الحدس القديم هزرته
حتى قبضت الماء حين تبخرا
لا سر فانوس النبوءة قال لي
ماذا سيجري حين طالع ما جرى
...فحرف) السين (في) سيجري (مع فانوس
النبوءة مثلا تلك الارهاصات الأولى لتلك
الأحداث المقبلة..

....الأرض سوف تشيخ قبل أوانها
الموت سوف يكون فينا أنهرا
وسيعبر الطوفان من أوطاننا
من يفتع الطوفان ألا يعبراً؟!
...وهنا رصد حقيقي لتلك الحروب المدمرة التي
حصدت الأخضر مع اليابس حتى أهلكت الحرث
والنسل.



فوضى وتنبأ كل من مرت بهم:
سيعود سيف القرمطي ليثأرا
في الموسم الآتي ستشتبك الرؤى
حتى الأمام سيسندير إلى الورا

....وهنا رصد لجدلية (الذئاب/الخراف)
فالقرامطة عادوا لإتمام ما لم يكملوه ذلك الزمان .
وستقلب موازين كل شيء رأسا على عقب.

وسينكر الأعمى عصاه ويرتدي
نظارتين من السراب ليبصر

وهنا رصد لأولئك الذين سيبيعون [العروبة]
في سوق [القرامطة]



د. غازي هلال مخلف

ندرك تمام الإدراك أن التجارب الأدبية الشعرية
العربية التي وصفها النقاد بتجارب الحداثة وما
بعد الحداثة في أغلبها يمكن وصفها (بتجارب
المعالجة) سواء على صعيد التجربة على جهة
العموم أو على مستوى القصيدة المنفردة،
فتجربة [البعث و الإحياء] تمكنتنا من معالجة
قضية ركود الشعر العربي وقربه من الموت
والاندثار في حقبة ما يسمى ب (الفترة المظلمة)
، هذا على صعيد التجربة الشعرية المصرية
التي نعدها رائدة تلك المحاولات وقائدها
الأول، ولما جاءت التجربة الشعرية الفلسطينية
فإنها تبنت مهمة إبراز القضية الفلسطينية
فكانت القصيدة التثويرية وشعر المقاومة وكذا
شعر المعاناة والاعتراب، وكانت التجربة
الشعرية السورية تدور في ذات الفلك الذي
دارت فيه سابقتها العربية، ولما جاء دور
التجربة الشعرية العراقية أخذت تلك التجربة
على عاتقها معالجة الواقع العراقي المزري
الذي كان سائداً في تلك الحقبة ولا سيما في
زمن الإقطاعيين، ثم تلتها تجربة الرواد التي
عالجت قضية أدبية بحتة كلنا نعلمها، فالأمر
الملاحظ أن تلك التجارب الأدبية جاء بعضها
ليعالج مسألة إنسانية خالصة، وبعضها الآخر
حاول معالجة مسائل أدبية على مستوياتها
الفنية، من هذا المنطلق فإننا بإمكاننا أن نطلق
على التجربة الشعرية العربية والقصيدة العربية
أنها قصيدة (الرصد) فهي تتبنى مهمة رصد
الحدث العام والخاص داخل المجتمع عموماً
وداخل حياة الأديب خصوصاً والتنبؤ به ومن ثم
محاولة وضع العلاج الناجع له، فهي والحالة
هذه تجارب وقصائد هادفة لم تخلق عبثاً بل إن
المبدع عانى (الأمرين كما يقال (وهو يحاول
صناعتها، فالمعاناة الأولى تخص ابتكار النص
نفسه، أما المكابدة الثانية فهي تخص رصد
الظاهرة المجتمعية والتعبير عنها بقلب شعري
مميز حيث ضمان وصولها سريعاً إلى
المتلقي، والتجارب الشعرية المعبرة عن ذلك
أكثر مما تحصى ويكفي أن نقرأ قصائد (أمل
دنقل (و) محمود درويش (و) نزار قباني (و)
السياب (ثم من تلاهم من شعراء المعاصرة ولا
سيما الشاعر السوداني) محمد عبد الباري (، فإذا
ما انتخبنا نصه الشعري المشهور (ما لم تقله
زرقاء اليمامة):

قراءة في رواية... " إعدام رسام " لسلام إبراهيم

سلام أسماء بعضهم ويلوذ بهم بعبارة متداولة بين المتدروشين مثل (مدد مدد حيّ حيّ ... يا علي ... حي حي يا أبا الحسن يا داحي باب خبير يا ميسر الحاجات و). وكما ذكر اسم مدينة النجف ذكر أسماء مدن عراقية فيها أضرحة أئمة آخرين مثل كربلاء والكاظمية. لم ذكر مدينة مشهد حيث مرقد وضريح الإمام الثامن علي بن موسى الكاظم ابن محمد جعفر الصادق ومكة والمدنية. إنه تأثير الوالدات وأنا شخصياً أعرف ذلك وأتفهّمه ويا ما سحت وطوّفت مع والدتي في طفولتي كلما وحيثما ساحت وطوّفت. أذكر أرقام صفحات الرواية التي جاء فيها مثل هذا السرد وألفت النظر إلى أوجه التشابه في محتويات هذه الصفحات وأعني ما ورد فيها من تهويمات وسياحات سوربالية يتسرّب سلام فيها بعالمي الدروشة والتصوف والبخور وروائح المسك والكافور والبخور والعنبر : الصفحات 9 - 12 والصفحات 153 - 159 وفي الكتاب صفحات متناثرة أخرى شبيهة بما ورد في هذه الصفحات.

القتيل كفاح واقعة الطف في كربلاء عام 61 للهجرة :

تكلم سلام عن فاجعة مقتل أخيه كفاح كأنه يصف ويتكلم عن حادثة مقتل الحسين بن علي في طفوف كربلاء. أبدع في وصف هذه الحوادث وكان في رأسه بعض الصور المتداولة اليوم يظهر الحسين فيها حاضناً بعض أخوته وأبنائه القتلى مثل أخيه العباس وولده علي الأكبر أو حاملاً عالياً جسد طفله الرضيع عبد الله منبوحاً بسهم. تساوى الحدثان المأساويان لديه إنساناً وشقيقاً وكتباً وجذراً شيعياً مُنحازاً كباقي الشيعة للحسين وآله. ذكر الشمر بن ذي الجوشن الذي حرّ رأس الحسين بعد مقتله كما قرأنا في بعض روايات التاريخ. الشمر حاز رأس الحسين هو صدام قاتل أخيه كفاح ووالدته وشقيقاته هنّ زينب أخت الحسين. إنها الجذور وإنها التربية البيئية والمجتمع الذي يحيط بنا وتكوّن ونتشكل فيه. هنا نجد الخلفية التاريخية لحادثة إعدام كفاح ولولاها لمرّ الحدث أمامنا سريعاً تاركاً أثراً باهتاً فضحاي صدام وحروب و غزواته ونزواته قد تتجاوز المليون ضحية من شباب العراق أو أكثر عسكريين ومدنيين. أحيل القراء الكرام (أقصد الجنسين بالطبع) للصفحات 36 - 39 .

* إعدام رسام . رواية لسلام إبراهيم . الناشر دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر . الطبعة الأولى 2016 .

مأساة أخيه وقصته التي لا يعرفها أحد من أهله مع هذه الفتاة التي كشفت له ولأول مرة أنها قرينة أخيه كفاح.

نعم، خصص سلام فصلاً طويلاً كاملاً لهذه الفتاة لكنه واطب على ذكر أهله وناسه والده النجار عبد إبراهيم سوادى ووالدته المرحومة " عليّة عبود " وزوجه الوفية المكافحة بطلة جبال كردستان وضحية أسلحة صدام الكيميائية السيّدة ناهدة جابر جاسم أم كفاح ... فضلاً عن ذكره لأسماء بعض شقيقاته وإحدى عمّاته التي غامرت بلبوائه في دارها وكتب في ذلك رواية مستقلة أسمها " الأرسى " وقد كتبت عنها في حينه.



يبقى الطابع العام الطاعني في هذه الرواية هو عالم الشرود والسياحات السوربالية في طقوس وأحياء ودور وبنائات كثيرة الغرابة يرى سلام فيها كائنات مشوهة أو ممزقة الثياب والأجساد ويختنق في دهاليز وسلالم حلزونية ويصطدم بأحجار وأجرّ بيوت وجدران رطبة كريهة الرائحة فما تفسير ذلك ؟ الهروب من هذه الحياة حيث الحروب والجوع والإختباء القسري والملاحقات والإغتيالات والإعدامات في جبهات الحروب أو الشنق أو الموت تحت التعذيب ؟ الغثيان والجزع ثم التخمّة من الحياة وما فيها ؟ الجزع من عالم الفيزيك الثقيل الوطأة واللجوء إلى عالم الميتافيزيك الخفيف ؟ ما كان سلام عضواً في الحزب الشيوعي العراقي لكنه كان دوماً قريباً منه ومن أعضائه ثم اصطف معه أكثر حسب " القاعدة الزوجية " ذلك أنّ السيدة أم كفاح شيوعية ملتزمة حتى كسر العظم. وجدث الكثير من أوجه الشبه في مثل هذه الكتابات الشرودية السياحية السوربالية سواء في هذه الرواية " إعدام رسام " أو في غيرها من الروايات السابقة خاصة في رواية " رؤيا اليقين " وقد كتبت عنها. نرى في عالمه السوربالي الغامض المشوّش هذا رجال دين بعضهم يقرأ القرآن مُرتلاً فيطربه ويسكره الترتيل أو يرى أحدهم مُصلياً فيخشع سلام ويقع تحت تأثير هذه الأجواء الدينية ويرى طيوراً حُضراً وأضرحةً للأئمة وأولياء يعرفهم يذكر سلام



د. عدنان الظاهر

الروائي الأستاذ سلام إبراهيم، أبو كفاح، هو خير من أفتنح به عام 2016 رغم شعوري الأكيد أنني عاجز عن إيفائه حقه والوفاء له روائياً متميزاً ورجلاً شجاعاً وفياً مخلصاً لكل أمر ذي قيمة في الحياة. إنه قريب جداً من معارفه وأهله فضلاً عن أصدقائه من فارق الحياة منهم كلٌ حسب الطريق الذي اختار قتيلاً شهيداً تحت تعذيب جلّادي البعث وكلاب زمهرير صدام حسين أو قتيلاً في جهات الحروب أو شهيداً مقاتلاً في جبال كردستان العراق ومنهم من قضى حسب شرعة وقوانين الحياة مثل أحكام العمر والمرض وما إلى ذلك. إنه بينهم لا يغيب عنهم وهم عنه لا يغيبون ولا يفارقون مخيلته صاحبياً ونامياً.

سبق وأن كتبت ثلاث أو أربع مرّات عن بعض رواياته السابقة وحين قررت اليوم الكتابة عن روايته الأخيرة " إعدام رسام " (1) رأيت من الضروري الرجوع إلى تلك الروايات وإلى ما كتبت عنها. وأنا في أوضاعي الراهنة المقبول منها والصادر القاهر أجد صعوبة في العثور على تلك الروايات لأعني كتابتي الأخيرة هذه وما عساي سأقول فيها. أرجأت مراراً التفتيش وأرجأت محاولاتي مراراً فمتى أفلح في مسعاي وأعثر على ضالتي المنشودة ؟

تدور تفاصيل رواية " إعدام رسام " حول محنته وما أصابه إثر إعدام أخيه كفاح الذي يصغره بثلاثة أعوام وكان أخوه يمارس الرسم رغم كونه طالباً في الجامعة التكنولوجية في بغداد ومن هنا جاء عنوان الرواية وأحسب من باب الجدس ومعرفتي بالسيد سلام أنّ سلاماً فكر طويلاً قبل اقتناعه بهذا العنوان ففي السجع شيء من التكلّف المتعمد. وحين يقترّب سلام من عالم المرأة وجسدها يفقد نفسه كلاً أحياناً وجزءاً أحياناً أخرى لكنه في كافة الحالات يُبدع ويسبح ويهيم ويحلم ويتخيّل حدّ الدنو من بعض المحذورات أو المحظورات. أقول هذا الكلام لأنه أفرد فصلاً خاصاً في روايته هذه أسمها " في متاهة الأعماق

السحيقة " / الفصل الثاني وهو أطول فصول الرواية. خصصه للكلام عن زوج أخيه القتل فانطلق على سجيته والطبع الذي جُبِل به فخلط

منصور البكري الانسان - رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده



منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بمبلغ خاص للنشر في الصفحة الفنية التي يشرف على تحريرها منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Nashat Al Alousi, iraqi Artist, my Work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... بورتريه الفنان نشأت الألوسي ... ألوان مائية على ورق من أعماله 2020 ... نشأت فنان متعدد المواهب أخ وصديق مقرب جدا وزميلي في مجلتي والمزمار أعتر به وباعماله الفنية، تعرفت عليه رساما قبل أكثر من 40 سنة في مركز شباب الأعظمية ودهشت بأمكانيته برسم اللوحات الزيتية، كان ولا يزال متواضعا جدا ويحب الناس ووفي جدا تجاه أصدقائه، اليوم أصبح فنانا مرموقا ومعروفا على نطاق واسع يرسم وينحت ويقدم معارضه في كثير من مدن العالم، يقيم في الأردن، وحينما يتصل بي تلفونيا نحكي كثيرا ونخرب ضحك على ذكريات ايام زمان وخاصة مقالب رفاقنا في العمل وأثناء عملنا في جداريات الرياضة الجماهيرية وجلساتنا في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، أذكر اني كنت أراقبه وهو يرسم سيناريو في مبنى دار ثقافة الاطفال في الوزيرية عن صحن طائر هبط على الأرض ونزل منه رجال من المريخ وخطفوا المصحف الشريف وكانت الرسوم مليئة بالمغامرات ودهشتني رسومه وكأنتي اشاهد فلما سينماتيا ... الى نشأت رفيق دربي كل الحب والأحترام وتمنيتي له بالصحة الدائمة والابداع المستمر وطوووووول العمر ... أخوك المخلص منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية



الفنان نشأت الألوسي

الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 آب 2023

